وفيه حوض طهور الماء عاطره ○ للمصطفى سيد السادات من مضر
محمد خاتم الرسل الكرام ومن ○ اتى من الله بالايات والسور
وخصه بالفضل العظيم وبال ○ ذكر الرفيع وبالاخلاق والسير
وبالمعاجز مما لا يقاومه ○ لعذر معتذر يعتل بالعذر
ابعد تنزل رب العالمين وما ○ اقام من حجج الشمس والقمر
بيقا الذي مرضى او ميتة شبه ○ او مشكل لاورث البيت والحجر
لكن شقاوة اقوام وحظهم ○ المنحوسي او فعهم في الشر والشرر
فالحمد لله نار الحق واتضحت ○ معالم الرشد بين البدو والحضر
واظهر الله دين الحق واتضحت ○ في نوره سبل الاحيان فالدرر
بوجه ابيض يبتغون النقيه ○ محمود الشمايل والافعال والذكر
مهذب هاشمي لا نظير له ○ في العالمين بلا شك ولا نكر
موحد يخشى الله من ملك ○ ومؤمن وبنصر الله والظفر
وبالقضيب وبدعب في تلاعبهم ○ مسيبي شتم كما قد صح في الخبر
مجاهد في سبيل الله مجتهد ○ في طاعة الله بالاصال والبكر
مستمسك مرضى الله محتسب ○ بالله معتذر بالله منتصر
ذلت لوطأته غلب الرقاب من ○ اعراب والعجم من خوف ومن حذر
لما دعاهم الى الايمان فامتنعوا ○ كفرا وبغيا دعاهم بالقنا السمر
وبالسيوف المواضي البيض كلها ○ مهاجرين وانصار من الغرر
ايمه الدين اصحاب السوابق في ○ الاسلام والقدم المشكور والاثر

منل

كتاب عقد المشاق على محاسن الاخلاق

انت الامام الذي نرجو بطاعته ○ يوم الحساب من الرحمن غفرانا
وصنت من ديننا ما كان ملتبسا ○ جزاك ربي بالاحسان احسانا

الاقوات التي تجزئ منها زكوة الفطرة محصورة في هذا البيت قال الفقط

حروف اولها جات مرتبة ○ اسماء قوت زكاة الفطر لو عقلا

فايدة وقصة عجيبة وكان حاتم في جبل طيء وقد حصل بينه وبين جماعة من بني اسد حصومة بسبب الادراك حتى هموا بقتله فلما خرج من بينه مدة طويلة حتى ارسل الى شيخه فارسل اليه بخمس كلمات يذكرها بعد كل فرض يوم من ايام وهي هذه بسم الله الرحمن وبالله والف الله والي الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون

فاتم ثلثة ايام فلما شت الله تلك العينة الباغية ○

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله
وآله وصحبه واتباعه الى الله وبعد فان الشيخ الفاضل العلامة
محمد اباطاهر ابن شيخنا الامام ابرهيم ابن حسن الكردي ثم المدني رحمهم الله
رحمة الابرار واسكنهم الفردوس من دار القرار كتب الي منبها
عام خمس عشرة ومايه والف يطلب مني ان اعقد معه عقد
الاخوة والصحبة على الوجه الخاص المعروف بين الخواص اهل المعرفة
والقربه والاختصاص اتباعا لما جرى بين والدي ووالده رحمهما الله
من ذلك تتم الصلة والنسبة في الاصول والفروع لمقتضى حق الدين
والمحبة فاجبته الى ذلك بهذه القصيدة الآتي ذكرها السائر بسير
الصدق والنصح بدرها وانما جعلته مبنيا على التعليق لان هذا
العقد مقتضى للتاكيد والتشديد عند اهل الصدق
والطريق لانها اخوة خاصة تقضي بالمتحقق بها الى الحق والتحقيق
نعم لما حججت عام عشرين واجتمعت بهذا الاخ بالبلد الامين
ورافقته في السفر الى بلاد سيد المرسلين ونزلت عليه في
بيته في مدة ايام نحو اربعين خبرته فوجدته من اهل الحق
والدين والمعرفة واليقين فتم بذلك الاتفاق على الوفاق
وصدق الاخوة على ذلك الميثاق ولم تزل بيني وبينه المراسلة
والمكاتبة ومواصلة الاخبار الى ان اذن وقت وفاته
بالفراق فالله يجمعنا واياه في الفردوس الاعلا ويظلنا واياه
بظل عرشه في افضل نعيم واعلا فاقول الاخوة

بين المومنين عامة وخاصة فالعامة ما يقتضيه
حق الاسلام فالمسلم اخو المسلم كما في الحديث المشهور

المبين لقوله تعالى انما المومنون اخوة والخاصة تكون
بعقد وبغير عقد فالتي بغير عقد قد تكون التعاونية
والتي بالعقد في الحقيقة المقصود بها تاكيد حقوق الاسلام
العامة والخاصة الخاصة الواجبة والمندوبة ففي تاكيد العهد
الاسلام وتجديد لربط الذمام فهو عقد مندوب اليه فقد
اخى النبي صلى الله عليه وسلم بين اصحابه ومعنى مواخاته لهم
انه امرهم مندوب ان يعني كل واحد اخاه على المعروف ونصره
وينصره وينهاه بالحق ويامره فكانت هذه الاخوة الناشئة
من هذا العقد في علام رتب الاخوة العالية والعقد عقد
فلا يستوي من وعد به بالمعروف ولم تعهد فان الواعد
قد وجد في حقه حق الاسلام وحق الموعد وهذه الاخوة
وعقدها التزام ووعد ولا اشد طلبا لشارع الوفا بالخير
الموعود به اعلى رتبة من طلب الخير الذي لم يوعد به فتقدد
تحقق بان العقد طلب من لم يكن بواصل الا الاسلام وقولنا
امر مندوب هو ظاهر من مقتضى الاخبار واحتمل الوجوب
او الاسلام والله اعلم فائدة اخرى

وهي ان هذا العزم المتجدد من هذا الوعد والعقد يترتب
عليه من الثواب على عدم معلوماتية في قصد صاحبه
في عزمه ونيته لقوله صلى الله عليه وسلم من هم بحسنة فلم
يعملها كتبت له حسنة ولا شك ان هذا الثواب عظيم
وكذلك كل من وعد بخير اذا كان نيته الوفا

المبين لقوله تعالى انما المومنون

فانه يثاب على عزمه ووعده زيادة على العزم الثابت
باصل الاسلام واما قوله صلى الله عليه وسلم لاحلف في الاسلام
وايما حلف كان في الجاهلية لم يزده الاسلام الا شدة فقال العلماء
معناه ان اصل الحلف المعاهدة والمعاهدة على التعاضد
والتساعد والاتفاق فما كان من ذلك في الجاهلية على الفتن
والقتال بين القبايل والغارات فذلك ورد النهي عنه بقوله
لاحلف في الاسلام وما كان منه في الجاهلية على نصر المظلوم وصلة
الارحام كحلف المطيبين وما جرى مجراه فذلك الذي قال
فيه وايما حلف كان في الجاهلية لم يزده الاسلام الا شدة يريد
من المعاقدة على الخير ونصر الحق والله اعلم

فايدة اخرى اخذ الشيخ البيعة على المريد على قاعدة
اهل الطريق يرونها على قواعدهم اللازمة تحق اللزام
لاينفك عقدها ولا يقبل رده ولا يقال لنا كث بعدها
ووجهه عندهم انها بيعة على جهاد النفس والشيطان والا
نقياد في طريق الله لحق الله على غاية الامكان اتخذ وهان
تحذو بالنبي صلى الله عليه وسلم البيعة عندهم بالقتال
وتاليدها بشروط زايدة على ما يقتضيه عموم حق الاسلام ولا
يبعد ان يجري ذلك في حق ولي الامر ياخذ العهد وتاليد
لان طاعته لازمة بحق عقد الخلافة او الاستيلاء فيكون
واجبا لازما واهل الطريق هم العارفون بالله البالغون
في المعرفة حق الاجتهاد فاذا اعتقدوا وجوب ذلك
فلا اعتراض عليهم لان وجهه ظاهر وقد قال بعض
العلماء بوجوب الوفا بالوعد وان كان الاكثر على
الندب اذا كان عند الوعد نيته الوفا فان كان نيته

عدم الوفا

عدم الوفا فهو اثم لانه كذب على اخيه وقد عد النبي صلى
الله عليه وسلم من علامات النفاق **فايدة**
اخرى سالني السيد العلامة يحيى زمر مقبول المهدلي
الزبيدي عمن التزم هذه الاخوة الخاصة وعقدها
بلفظ النذر او الالتزام الصحيح فاجبت بان هذا
الاخوة كما قررناه قربة مجنونة وسنة مطلوبة
فينعقد نذرها ويلزم الزامها مالم يعارضها واجب
اخر سابق عليها ويدل لك صحة نذر الحر منفعته
في خدمة العلماء ونحوهم المطلوبة المندوبة كما افتى به
الاشعر وغيره فيأتي هنا ما في ذلك من الشروط والله اعلم
وظهر من ذلك **فايدة** وهي ان عقد الاخوة تقبل
التعليق والتاليف على ما فصله العلماء في النذر ومنه
ما صغته في هذا العقد المذكور في القصيدة
وكنت سميتها عقد الميثاق على محاسن الاخلاق
فالى على بعض من تعلق بي في خشية عليها تفهم
منها كل اغتلاق فقد رأيت الله بي وتكرم بذلك
ويكون اسم هذه الحاشية **فتح الخلاق** وقد
ابتدأتها بالبسملة المشتملة على الرحمن الرحيم للاستفتاح
باسم الله الكريم والاستماح على الرحمن الرحيم للاسفتاح
برحمته في كل علم وتعليم وخصوص الشيء بما الكافي في الجملة ولم
ادخلها في الشعر تبركا بنظم القرآن والاتباع في جميع الشان فقلت

أيا راعيًا في وصل حبل مودتي ويا طالبًا مني له عقد صحتي
ويا منظهرا صدق المحبة والاخا على وعند الله سعد السريرة

اى نداء البعيد لبعد المسافة او لبعد المنزلة التى اقتضاها الشروط والنداء كيد لان المودة قلبية فالسريرة عيبية فخوطب الطالب بذلك ليتم المطلوب تبيين ما يلزمه على ما يلزمه فى كل محبوب على حق الايمان المثابت والقلوب

فان كان حب الله حبك لله ومن فلاحبذا الحب ذاك الحضرة
يحبه الله فمحبته وذلك فى الاسلام اوثق عرى العروة
وتعيط اهل الجنة اذا هم مشاهدة رب العزة لاهل النوة
وانه كون الحب لله ان نرى لمرضاته كل اجتماع وفرقة

الحب فى الله فضله عظيم وثوابه جسيم بنى عليه صلاح امور الدينى والاخرة وكمال صفات الايمان الباطنة والظاهرة وفى الحديث مثل الاخوين اذا التقيا مثل اليدين تغسل احداهما الاخرى وفى حديث اخر من اخا اخا فى الله رفعه الله درجة فى الجنة لا ينال بشئ من عمله وفى حديث اخر حقت محبتى للذين يتزاورون من اجلى وحقت محبتى للذين يتحابون من اجلى وفى حديث اخر اوثق عرى الايمان الحب فى الله والبغض فى الله وفى حديث اخر ان حول العرش منابر من نور عليها قوم لباسهم من نور ووجوههم من نور ليسوا بانبيا ولا شهداء يغبطهم النبيون والشهداء قيل يا رسول الله صفهم لنا فقال هم المتحابون فى الله والمتجالسون فى الله والمتزاورون فى الله والاحاديث فى ذلك كثيرة مشهورة وكل بحمد الله

ورتخفى فتطن

٣٤

قد تخفى فتطن انها لله وهى اغراض اخر من جلب نفع او دفع ضر او غير ذلك فاحتاجت الى علامة تتميز بها ليلا تغتر بها فعلامتها ان تدوم لله ما دام المحبوب فى مرضات الله ولا ينقصر اذا لم يساعد المحب المحبوب

وان كان حبك

فى نفع او دفع او هوى او نفس فيكون كل اجتماع وفرقة بين المتحابين فى مرضات الله فان بقيت مع ذلك ولم تنقص فهى محبة لله وان نقصت فهى محبة اغراض من الاغراض تثبت بثبوتها وتنتفى بانتفائها

فلاحبذا حب الهوى والدنية وان للدينى على مقتضى الهوى
على كل حال اصل كل خطية فان هوى الدينى هوان وجرما
يصير الى كل انقطاع وخسة وما الحب من كل انس ووصلة

جاء ذم الدينى ووصف غدورها وخيالها ومالها فى الايات والاحاديث الكثيرة قال الله تعالى وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور وقال تعالى انما

وقالوا انما

مثل الحيوة الدنيا الاية وقال تعالى انما الحيوة الدنيا لعب ولهو الاية صاحبها حزنا طويلا وفى حديث اخر انه صلى الله عليه وسلم مر على شاة ميتة ملقاة فقال اترون هذه الشاة هينة على اهلها قالوا نعم لهوانها عليهم القوها فقال والذى نفسى بيده لالدنيا اهون على الله من هذه الشاة على اهلها ولو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها

وان كان حبك

بشرية وفي حديث اخر ان الله لم يخلق خلقا ابغض اليه
من الدنيا وانه منذ خلقها لم ينظر اليها نعم ما كان
من الدنيا زاد الى الاخرة وعونا عليها فهو من الاخرة
فلذلك قيدت الدنيا لكونها على مقتضى الهوى لا على
مقتضى التقوى وفي الحديث الدنيا ملعونة ملعون ما فيها
الا ذكر الله وما والاه وعالما او متعلما فالدنيا كلها
دنية وهواها يؤل بصاحبه الى الهوى ويدعوه
الى كل خطيئة والانس بها يصير الى الوحشة والوصل
والوصال بها يرجع الى القطيعة واتفقوا اهل الملل حتى من لا يؤمن
بالاخرة على ان الزهد فيها افضل من الاشتغال بها
لان غالبها شرور ومتاعها غرور والسلامة
والسرور في تركها والزهد فيها في جميع الامور والله اعلم

فان كنت لي في الله لله صديقا صالحا صدقا على صادق وصادقا
على وفي الحق بالحق قائما على كل حال في حضور وغيبتي
فانت صديقي حيث دمت على الهدى وقمت بحق الحق وكاصحابي
وانت عدوي حيث نزعت الى الردى ونكثت عن نهج الطريق السوية
وكل صديق لي على غير هذا مخصص يا هذا سلك الشريطة
فان تقبل الشرط الذي قد شرطته عقدت على اسم الله عقد الاخوة

لما قدم فضل المحبة في الله ودوم المحبة للهوى والله نبه على خطب
الطالب بعقد الاخوة فانه كانت الصحبة والمحبة والصداقة
لله تعالى في التعاون والتعاضد على امر الله به وكان صديق

محمد بن

محبا في الله على طريق صدق باصدق خلة في الله
ويكون عليه قائما بالحق وله قائما بالصدق في كل
حال في الحضور والغيبة فهو ما دام على طريق الهدى
صديقه والقيام بحق الحق في كل صحبة وليه ورفيقه
وانه عدوه حيث نزاع عن طريق الهدى ونكث عن
نهج الطريق السوية الى الردى وان هذا الشرط خذ بيني
وبينه وبين جميع اصدقائه المصادقين في الله
المرافقين في طريق الله ثم عقد الاخوة على هذا الشرط
وشده بالقبول الكريم عقدا اختبره بالتمام والقبول
وقرنه باسم الله ان ما قرنه الله على كمال الاحسان ولا
يقربه شيطان مع اسمه ولا يقربه شيطان

ابو الفضل
حق الله محمد

وانى لصحبتي مثلك وان تكن صديقي على الصدق اتبعت نصيحتي
وحفظ الحق حق وصيتي والا فقدني في حق حقيقتي
وهذا السبيل فاسعى على الهدى والا فقدني في سواء طريقتي
فما القصد الا الحق والحق كله حق حقيق بانتباه ونصرة
وبالصدق نبالي القصد والصدق موصل الى كل مأمول وارفه رتبة

بعد عقد الاخوة اختبر المخاطب بنصحه في الصدق مع
الله ومع الخلق على ما امر الله به فمن يكن صادقا مع
صديقه اتبع نصيحته والنصح واجب لكل مسلم
وللصديق والاخ في الله زيادة في ذلك فهو بامر الله في امر الله
على ما امر الله ولا طاعة الا الله فليحقق حق الحق في كل قضية

ويعرف معروفها على حسب ما علمه فان خفي عليه وجه
ذلك فيسأل عنه اهل الذكر ان كان لا يعلمه والافيدر
في خفي حقيقته حتى ينور الله بصيرته لان القصد
الدعاء الى الحق العلي بالوجه الجلي فقد سبل الحق يدعوا
اليها على بصيرة من الهدى والحق من اهتدى الى الحق وطهر وجه
الحق فيه والدليل والافيدعه في طريقه السوى حتى يتفضل
عليه سبحانه وتعالى بمعرفة الاجمال والتفضيل فيما
القصد ان الحق المحقق في الاطلاق والتقييد لا ما جهله واعتقد
بمجرد التقليد الا ما شرع الله فيه التقليد من المفروع فان ذلك
من جملة المشروع لانه تابع للحق بالحق المتبوع والحق كله
حق حقيق بالاتباع والنصر لاهل التحقيق وان كان غريبا
لا يعرفه الا فريق دون فريق فاذا صدق العبد مع الله
ولازم اهل الصدق وصل الى معرفة الحق ونال كل يقين
بقول من الله وعلا على ارفع رتبة عند الله من رتب الصديقين
فاصدق ايها الصديق وكن مع الصادقين واعبد ربك
حتى يأتيك اليقين وان يشبك كل الخير في كل ساعة
وعافيه من كل شر ومحنة فكن صادقا لله في كل حالة
ومعتصما بالحق في كل لحظة وكن مخلصا لله ما انت عامل
وكل الورى صادق يا صديق لمحبتي به واتقاني كل امر ورضيا
بنصرته في كل قبض وبسطة في كل حين راغبا فيه طالبا

باصرح

باصدق فقر وانك سيد وذله على كمال الحال فليس فضله
ومن عدله تغشاك عظم رهبة مقيما على اعتاب الوداد جوده
باطهر قلب فيه طيب بنية فاعتابه في كل فقر عن الورى
فقير الى نعماه في كل طرفة به مطمئنا عند كل مجرك
به مستعينا عند كل مهمة وكل كل مطلوب الى امضاه
والتذه وكيلا عند كل قضية فمن اراد الفوز بالخيرات
الباطنه والظاهرة في الدنيا والاخرة والعافيه من الشرور
والاشرار والسلامة من المحن والاعسار فليصدق في الله في
كل حاله ويشهد انه بالله في كل فعله وانفعاله
وانه سبحانه جميع ملكوته واليه يرجع الامر كله
في جميع ذاته ونعوته وليتقصم بالحق الذي لا يزال ويستمسك
بحبل الله كما امر الله ويخلص في جميع اعماله لله ليخلص
به لك من النقايص الا التي يسوء به من غير الله فان
الكمال كله لله والنقص كله لغير الله وهو الاول
والاخر والباطن والظاهر في جميع المظاهر والخلق مجالي
لمقاديره ومواضع لتاثيره قصادهم لظهور صفاته
فيهم في كل لحظة واعرفه فيهم باصدق لهجة وائتمر
فيهم كما امر واعتبر بكل حال فيهم فيمن مضى ومن غبر وكن واثقا بالله
في الامور راضيا بتصريفه في جميع الاحزان والسرور في القبض والبسط
في الجميع

في كل فعله و

وفى كل مقدور واطلب منه فى كل حين كل خير وارغب اليه باصدق فقر وانكسار
وذلة فى جلب كل نفع ودفع كل ضر ولا تفرح بما اوتيت ولا تحزن على ما فاتك
ففى الله خلف من كل فايت ولا توحشك المعصية عن سره وعفوه ولا تؤمنك
الطاعه عن عدله ومكره فارج فضله على كل حال فكم وصله اليك واصله
عليك قبل الطاعات والاعمال واخش عدله فى كل حال فكم قد قامه على اهل
مقامات واعمال فلا يعولن الا على جوده وكرمه وافقا على عتبات ابواب فضله
معتمدا بالطهر قلبك خاليا عما سواه فيه اطيب نيه فى عبادته وثقواه
وانقطع اليه وكن عنايه فى كل فقر وحاجه عن الورى فقير الى نعمه وجوده
وكرمه فى كل لحظة وطرفه قد تجزع من الحوادث والانفزع عند البواعث
فان الامر كله لله وكن مطمئنا به عنده كل محرك لك فمستعنا به
عند كل مهمه متعرض لك وانكل عليه فالامر منه واليه وارض بما قضاه
والخذه وكيلا وكل كل مطلوب لك فى كل قضيه اليه فهو اللطيف
الخبير بكل كبير وصغير

توجه فتوجه الحق فى كل وجهة
توجه لوجه الحق حقا فاينما
وكل تولى وجهه فى مراده
فرد منهل الاحسان اطيب منهل
الا ان ابواب القبول على الهدى
ومن نفحات الله فى كل لمحة
تعرض لها فى عرض كل عباده
واحمق من يرجو ابغير تعوض
فلا شئ للانسان الا اذا سعى
ولا يدخل الابواب الا فتى عدا
طرق الحق بالصدق واضحه وابواب فضله للمتوجهين اليه به مفتوحه

وعطايا للمقبلين ممنوحه

وعطايا للمقبلين ممنوحه فتوجه اليه فيما يرضاه بما يرضاه من كل
جهة ووجهه ووجوده وكرمه حيث ما توجهت لطاعته وكل من الناس
تولى وجهه الى وجهه بقصدها بقصدها وبعد وابتاع نفسه فعتقها
او بقها فاغتنم يا هذا عمرك ودبر صلاحك وامرك واستبق الخيرات
فمن يستبق الخيرات فان بها فى جميع الامور وما الحيوه الدنيا الا متاع
الغرور وان شئت شرابا لمعرفه والنور والخير والحبور فرد منهل
الاحسان المشتمل على الايمان والاسلام حيث تستقيم كما امرت وتغتنم
كانك تراه فانه اطيب المناهل واعذبها وفيها طريق الخير الى جليه وافربها
فاستمسك بالشريعه واطلب قويم الطريقه تشرب من نسيم الحقيقه فان الهدى
هدى الله وابوابه فيما انزل الله ومفاتيح ابوابه الاقبال فى كل قبله الى الله وانتغا
الوسيله اليه والانقطاع على كرمه وجوده والاقبال عليه والتعرض
لنفحات فضاله فان له فى كل حين لفحات وفيها كل نعمه وسحابها من
الرحمه يغوزها المتعرضون فى تعرض كل عباده وطول كل ورع وزهاده
ويتم برقها من يظلبها فى قرب كل قربه وفى مجالس اهل الخير فى كل رهبه ورغبه
وانفراد وصحبه فان من يرجوها بغير تعرض احمق ومن يستطلع الامال
بغير كلفه مجنون ان يتبعون الا اماني وان هم الا يظنون فقد رتب الله
سبحانه المسببات بالاسباب وجعل السعي اليها اقرب الابواب فلا يحصل
للانسان الا ما سعى وتجزى على سعيه ثاوى فى الخصال الوفيه كما يجزى الراعى
ولا يلج الابواب الا من عد املازم الاعتاب وراح فى الالحاح تحمد الله الكلوهاب

ولا عمل الا بقصد وانما لكل امرئ ما كان فى عقد نيه
اذا طاب الاعمال طابت ثمارها والا فان الخبث اصل الخبيثه
وان حلت الاعمال حلت ثمارها وبنيت بها الاما فى كل ملة
اليه بدء العمل واصله فلا يصح وجود العمل الا بقصد ينبني عليه وللعمل
من العاملين ما نوى ولكل امرئ ما بدا له فبذلك يفرق بين العادة والعباده
والطاعة والمعصيه والخالص والمشرك والعالي والسافل والصاعد

والنار فاذا طابت القصد طابت الاعمال وان خبثت القصد خبثت
الافعال واذا طابت الاعمال وحلت بتخفيف اللام حلت بتشديدها
اللام اي ثبت ثمارها من حلول الدين والاول من الحلاوه وينطبق بها اي تعلقت
بها الامال اي الغايات المقصوده منها المترتبة عليها فالشان كل الشان لكل
عامل بتصحيح القصد وتحصيل المقاصد والاعمال على احسن حال في الحال والمال وعلى
تزكوا الافعال وتحصل المقاصد والاعمال على احسن حال في الحال والمال وعلى
هذا اجتمعت الملل في كل حال وكل محل والله اعلم

ومن يرد الدنيا وحرث حرثها يذق لذة منها باعظم له
ومن يرد الاخرى ويسعى سعيها ينل كل ما مول وانعم جنة

الدنيا والاخره ضرتان فيقدر القرب من احدهما والرعة الى الهما
يصير الاخرى فالدنيا طريق الى الاخره والاخره دار القرار والاخره
اما جنة ونعيم وجحيم ونار فمن حسن قصده وصلح عمله وطاب سعيه
فهو بوعد الله من اهل الجنة الخلد في النعيم والرضوان المقيم عند مليك
مقتدر كريم فالدنيا له سجن لانها دار الكدر والسير الحثيث
بلا مهل والتقوصات والفوت والامراض والموت والمصايب والمقوت
فكيف يميل اليها من هو راحل عنها الى جنة النعيم وواصل الى المدد
المقيم مع انها دار الفتون والغرور لانتنال منها له الا باعظم ذله
ولا تنال بله الا بالف بليه يعرف بذلك كل عاقل له بصيره ولا يرتاب
فيه الا كل غافل مغرور يظن انه مستقر في بقاء وهو دايم في فناء ويحسب
انه في غنا وهو في كل عنا وحال انه نال المنا والمنيه بالقنا وامن من
خيب قصده وقبح عمله وخاب سعيه فهو بوعد الله من اهل
النار وقد احاط به في الدنيا بسرادق من الجهل والحيره والظلمات
وحاله كحال من هو حيران في ظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه
موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد
يراها حتى اذا مات رمت به سفينته الى النار وحل دار
البوار وعرف ما فعل به الاغترار وراى انه في اقبح الاحوال

وقد الفتى ما كان فيه وفضله
وما شرف الانسان الا بنفسه
والمرء في دنياه الا ابن دينه

على حسب اشكال الكل وفضيله
اذا الكلت من كل حال شريفه
ولا يقع الا فيه يوم القيمه

فيما العبد في خدمته وقدره في منفعته اذا الاراد لذاته واما ذلا
بذاته ومعنى في نعمائه فما كان فيه تكوينه فهو قدره
وتعيينه وفضله في كل فضيله على حسب ما اكتسب من كل فضيله
فليس شرفه بذاته الا اذا اكتست حلل الجلاله وكسيت بحلل الجمال
تشرفاته فقد خلق من ضعف وطين وما هم من خلقا من الفضائل
عاريا من الشمايل فاعطاه الله ما ينفعه وكساه ما يرفعه فضلا من الله
واحسانا في كل ما جمعه عاريه علمه متى اراد الله استرجعه
فربما اعزته نفسه وقال هذا لي ومني وكسبي وجمعي وضري ونفعي
فاعزه بالصور وليس يملك في الحقيقه الا ضروره فهو عبد مملوك
لا يملك اعطا الخلافه من سيده ليعمل باذنه في مملكته فهل الحال
واذعى الاستقلال والملك والمال فهو الظلوم الجهول اذ كل اهل العقول
يعرفون انه لا ملك له ولا حصول ولا فعل ولا مفعول فهو عبد لا قدرة
له الا بالله ولا جبر كذره ولا يسكنها الا حول الله ولا يملك نفعا ولا
ضرا لنفسه ولا لاصدقائه ولا اعدائه كيف ابن دينه فقط في
دنياه فان تمسك بالحق وتحقق بما انزل الله ورجع الى الله واعتصم
بحبل الله سلم في الدنيا ولم يضره الافات وصح له النفع بالدين يوم
القيامه اذ لا نفع الا فيه يوم الجزا والموفات ومن يبتغ غير الاسلام
دينا فلن يقبل منه وهو في الاخره من الخاسرين واما الدنيا فما
يرجع منها الا الدين فهو منه وهو الذي يبقى ويحصل في الصدور اذا
بعثر ما في القبور واما غيره فيذهب نثرهات ويصير في الظلمات

ومن جاد في الافعال ساد على الورى ... ومانيفع الادنى علو الابوة
ومن جاد ما جاد اهل المجد الا بجهدهم ... والافما مجد ينال بخفية
ولا نسب الا سيقطع حبله ... سوى نسب التقوى عرفته
وما نسب يبقى سوى نسب الهدى ... وما العز الا العز غير الفتوة
ومن لم يكن عليه ثوب من التقى ... فعاري وان كانت له الوحلة
وكل الورى لله عبد وانما ... يقدر قدر العبد في قدر خدمة
وما الموت بعد العيش الا البيتلي ... الورى ايهم خير واحسن سيرة

وقد تقرر ان العبد فقير في جميع اموره في بطونه وظهوره ومضطر في
سايراحواله لافضل له ذاتي ولا شرف نفسي وانما تعرض له الفضائل
على حسب ما اعطاه الله من الخير وكساه من الشمايل فان جاد في الافعال
وسلك طريق الافضال ساد على الورى وزاد في كل من له بلا مراء
فان لم يكن العبد افضل في جده وانما يفتخر بفخر ابيه وجده
فان ذلك فضل لغيره لا يرفعه وفعل غيره يعود لفاعله لا ينفعه
اذ ليس للانسان الا ما سعى ولا يلفا الا ما حفظ ووعى ولو كان النسب
يعود على المولد لعاد على الناس كلهم الانتساب الى ادم ونوح صلى الله
عليهما وسلم ولما حل على بني اسرائيل ما حل من المحنة والذلة والمسكنة
وهم اولاد ادم ونوح الانبيا وقد رغب نوح صلى الله عليه وسلم
الى ربه في نجاة ابنه لكونه من اهله الذين وعده بنجاتهم فاجابه
بانه عمل غير صالح ليس من اهله فنفاه ان يكون من اهله فالولد
وان خلق من ابيه وانفصل من طينته فهو كالعذرة والفضلات
تخرج من معدته فالنسب حقيقي وهو ما وصله بالايمان وتوافقت
فيه الاوصاف وتحقق بالاختلاف فالحبال كلها مقطوعة
والانساب كلها ممنوعة الى ما وصل الى الله بالتقوى واستمسك بالعروة
الوثقى فلا نسب لا سيقطع حبله سوى نسب التقوى واهله

فهو اعز تقيه لفرعه واصله وانفع عايد في نفعه ووصله
قال تعالى الحقنا بهم ذريتهم بايمان وكان ابوهما صالحا واما غير
اولئك فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون يوم يفر المرء من اخيه
وامه وابيه وصاحبته وبنيه وتقطعت بهم الاسباب فلا نسب يوصل
الى الفلاح الى الهدى والصلاح واما العزة الا لله ولرسوله وللمومنين بالله
من اعتز بغير الله ذل ومن استكثر بعزة من سوى الله هان وقل
فما النسب الا قوى سوى حبل الهدى والدين وما العز الا العز
الدرجة العليا غير الفتوة الحاصلة من مزة كمال الصبر على المكارم
في اتباع النبوة

واعلم

ان قيمة العبد تزيد وتنقص بحسب ما يحسنه
من الاعمال والحكمة من الافعال وكذلك قدره عند الله على
قدر خدمته لله وطاعته لمولاه فان اكرمكم عند الله اتقاكم
وابعدكم عند الله اشقاكم فبالعلم والتقوى قد يبلغ المملوك درجة
فوق الملوك وترقى الى اعلى المراتب من ترقى بالصدق في طريق الحق على وجه
السلوك وانما تظهر العزة والكرامة للمومنين ظهورا في الصور في الامور الباطنة
لانفرادهم اذ ذاك بالحقيقة في المعنى وفي الصورة في الامور الباطنة
والظاهرة وتنقطع المشاركة الصورية الظاهرة في المظاهر الخاسرة ولان الله
سبحانه جعل الجزا في الدار الاخرة للتفني والابتيد بل لا تزال في مزيد فان
الجزا بالمقطوع مشوب بالكدر واعطا الممنوع اخره حذر فما جعل الله الموت
بعد العيش في الدنيا الا ليبتلي الورى بالتكليف والاحتكام الى الحكمة فينظر
ايهم خير مقاما واحسن سيرة في ليالية وايامه فيجازيه في الدار الاخرة
الدايمة باحسن ثوابه وانعامه ويجازي غيره بنكال الابد جزا معاصيه
واثامه بعد ان مخلفهم خلقه قابله للبد وامه لا تفنى بشر الليالي والايام الا
صالحه للبقا من غير نظر منه في اجل بغيم او اشد بحيم واضرام فان الخلقة الا

فهو اعز تقيه

ضعيفة لا تستو تلك اللذات الشريفة والنعيمات المنيفة ولا
ولا تقنوى على تلك المكالات العظيمة والعقوبات الأليمة الدائمة المتممة

ومن نصب نفسه للنصب وقدره ... على قدره فانصب نصبه وتهمما
وما كل من هوى المعالي بنالها ... ولم يرتكب في قصدها كل شقة
فلا بد قبل الوصل من ألم النوى ... ولا بد دون الشهد من برس شرقة
اذا المرء لم يصبر على مر الدوا ... سيصبر مضطرا على طول علة
ومن يكرد أصبر على سر رخرعة ... سيحمد غب الصبر في كل صحة
ومن يرض بالعيش الدني فانه ... سيغرق في كل الامور الدنية

قال الله تعالى فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب اي اذا فرغت من هذه الدار الدنيا دار عمل وسفر لا يبقى العبد فيها على حال ولا لها مقر وكل وقت نسبق ان فطعتيه والا فطعك والعمر ايام معدودة كل يوم منها مرحلة تمضي فيها على كره منك لا تقف ساعة وربما مضت ضايعة بلا ثمر ولا عمل ولا يعرف فيها الى من حضرت الموت وتحقق الفوت وهو مفرط في جنب الله فانه يود لو يوخر يوما لينزود للاخرة ويقتدي بالوف الكثرة فمن عرف ذلك اجتهد في كل حين ذاب الصالحين فنصيبه على قدر نصبه وان ليس للانسان الا ما سعى في اولاه حتى يعلم الله صدقه واجتهاده فيتولاه ويتمم بفضله وولاه والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين فاذا فرغت من امر من امور دنياك او اخرتك فانصب في اخر فلا يفوت زمانك في لهو وسهو فتندم وتحسر والى الله سبحانه فارغب في الثواب فيفيض عليك والهدى والحسن طريق الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين اكرم رفيق واحسن رفيق فيصيب بذلك النصب اكبر راحة ويفيض وتنال بذلك كل امنية فالعالي العلية تمالهم ما يشاؤن عندربهم ذلك جزاء المحسنين

لابنالها كل من بجواها الا بالجد والاجتهاد ومقاساة الشدايد
في نيل وارتكاب كل مشقة عرضت في سبيل الرشاد ومن صدق
مع الله سهل له الطريق ودفع عنه كل تعويق ومن يتق الله يجعل
له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ان يعلم الله في قلوبكم خيرا
يوتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم فهذه عادة الله في عباده
الاختيار عند ارادة الاختبار وتظهير دم بنار الامتحان من الدرن
والاقذار كذلك يجري ذلك في كل مطلب عزيز فلا بد قبل وصال المحبوب
المحبوب من الم النوى المذيب للقلوب ولا مد لمن يشار العسل من الم
لسع النحل ولم يجعل الله ذلك في الماء وغيره لعزة المطلوب فالصدق
والصبر مفتاح كل خير وكل صعب بهما يهون فالمريض الذي
يصدق مع الطبيب في وصفه ويعتمد ما قاله في عرفه ثم يصبر على الجوع
الدواء فانه سيجد عاقبة الصبر في العاقبة وتمام الصحة ومن اعرض
عن ذلك ولم يصبر عليه فسوف يصير مضطرا على وصبه وطول مرضه
وصاحب الهمة العلية والنفس الابية يطلب المعالي ويسهر في تحصيلها
الليالي ودواعي الهمة الدنية لا يبالي ولا يتفكر في نفاد عمره بمرور الايام والليالي
فهو في غفلة ساهي حتى يعرف في الدنيا في كل ذلة وتضمحل حسراته
واموره الدنيئة ثم من اراد الله له السعادة ايقظه من نومة الغفلة
فراجع دينه وعلمه وعقله وطلب الله جهده بلا مهلة

الا ان ابكار المعالي مهورها ... النفوس وفيها رخص كل كريمة
ولا ترتضي الناس الا بكفوها ... فتى همه يعلو على كل رتبة
له همة تسمو الى كل ما سما ... ولا يرتضي بالعود دون الغنيمة
وما وصلت السبق للمرء الا ... بكل اجتهاد طالبا كل رفعة
وما بلغ الغايات في المجد والعلا ... سوى من له بالمجد اقرب نسبة

ابكار المعالي العلية كالسعادة الابدية والشهادة التي بها الحق
السرمدية لا ترتضي من الناس الا بكفوها وهم عباد الله المخلصين يتقحم

وكسرها الذين خلصت حقايقهم لله في كل حال واخلصت له في جميع
الاعمال مع همم عليه بالله مستعليه بقدرة الله تاتي على ما كان
في الامكان قريبه عليه كل قريبه وسهل عليها طلوع كل عقبه وبلوغ
كل رتبه فهون تلك الابكار بذل النفوس فما دونها فالغنى حقا من تغنى بها
ولم يرجع دونها فهمته تسمو الى كل ما سما من المراتب ولا ترضى بالعهود
دون التعيمه لخوف المعاطب فالسباق السباق مع اولئك الرفاق
فما الجود قصبات السبق الا من غدا بالصدق باذلا لاكل اجتهاده في ذلك
الجهاد طالبا كل رفيعه عند الله في كل شان ولكن ما يلقاها الا الذين
صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم فلا يبلغ غايات المجد الا من ناسب
المجد بالقابليه ولا ينال على المعالي الا من على على براق الجد في كل فاعليه

الا لايلام كل امرئ غير نفسه ... اذا حان اهل السفه كل عليه
وليس على ذي العجز لوم وانما ... يلام صحيح العقل من هو فاعله
ومن ظل في ظل البطاله قاعدا ... بيت قائما بالعدم في حر حسره
ومن نام وقت السعي عن كل غايه ... ففي زمن الوجدان يأتي نحيبه
ومن راح وقت الكد في كل راحه ... غدا رهن الراحات في كل تعبه
ومن لم يذق في سعيه كل ذله ... فلا نال في تحصيله كل عزه
وكل المعالي ترتقى عن سهوله ... مع الجد واستعمال كل عزيمه

قال الله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى الم نجعل له عينين
ولسانا وشفتين وهديناه النجدين فلا اقتحم العقبه فكل امرئ
اعطاه الله قوه وسهل له طريقا الى الرتب العليه اذ الهمته
نفسه الدنيه على قصد المكارم الربيه والمعالي العلويه فلا
يلم الا نفسه فستوفى بيدم غايه الندم اذا جاء اهل الاجتهاد والسعد
كل رتبه عليه وقد فاته المطلوب وهو يمنى نفسه بنيل كل
محبوب فيلام كل لوم لتضييعه الوقت والقوه في اللهو والشهوه
واما العاجز فلا لوم عليه فيما عجز عنه من الاعمال لكن عليه الرجوع

الى الوسائل الصالحه

الى الله بالنيه الصالحه والامال والابتهال الى الواهب المعالي في كل منال
لكل بال ومن له قدره وظل يومه في ظل البطاله والاهمال قاعدا
عن كل كد في تحصيل الكمال فسوف يبيت قائما من تعب العدم
في حراره الحسره اذا راى اهل التحصيل في احسن حال وكذلك من نام
وقت السعي في الحاجات عند كل حاجه له ففي زمن الوجدان والنجاح
والفوز بالفلاح يأتي نحيبه ولا ينفعه الندم ولا البكاء ولا الصياح وكذلك من
راح وقت الكد والطلب في كل راحه فيغدو وازر من الحاجات حاجله المحصل
في كل تعبه وكذلك من منعه الكبر والرياسه عن التواضع فلا اهل الفعل
والسياسه ولا اذاق الذله بكل تواضع فيبقى عليه عونه نفسه الامار
بالسوء ولا ينال في تحصيله لذات اهل الصفا الفائزين بلذة العلو
بالسوا ولا ينال على المعالي على علو الهمه وتمام العزمه تترقى عن
ان كل المعالي ترتقى ... بصدق وجد وعزمه الواثقه بالله الصافيه بامر الله مع الصادقين والله الصافيه
سهوله مع استعمال الصدق والجد والعزمه الواثقه بالله الصافيه بامر الله مع الصادقين
فكيف اعتراك الحين والحين واصل ... ولا بد ان يصمى سهام المنيه
فان يبل هذا الجسم في الخير خيره ... ولا استبليه اضطرار المرتبه
ولن تبلغ المجد الرفيع ولا العلا ... سوى ما اذا استهلت كل صوبه
وخضت فجاج الجد من كل غايه ... وجبت براري البر في كل بريه
فحبك في البقا يبقيك في خفض عيشه ... ويبنيك عن كل اهتمام برفعه
وحبك في الدنيا اضر وسيله ... فان هواها اصل كل خطيه
من علم انه سوف يموت وان وقته سيفوت وان جسمه سيبلى
وانه لابد ان يصميه سهم المنيه القاطع كل هوى وامنيه فكيف
بعزيمه الحين من بذل اعظم الطلبين في المطلوب وتحصيل كل خير محبوب

فان اذهب فوته واوقاته في طايل وضله يطول والاسوف يذهب في غير
طايل في كل وصول وان ابى جسمه في الخير بالختيك في كل خير وقربه والافوق
بيلي اضطرارا في قبر وتربه ولن تبلغ المجد الرفيع والعلا الشامخ المنيع سوما اذا
بذل احاله وماله في مطلوبه وجسمه وروحه في وصل محبوبه واستهل كل صعوبه
وتعبه في كل رفعه وقربه بحيث لو كانت وراء البحار والبراري لخضت فجاج البحر
في كل عسر وجبت براري العمر اليها في كل طاعه ونزه اسم للبر فلا سبيل الى بقا
ايام العمر الا دوام على الخير فاعمر ايام عمرك بما ينفي واجعل جميع امرك فيما يدوم
اذ لا سبيل الى المقام في دار السفر والفناخب اليفا وعدم المحاطرة في طلب
المراتب العليه بيقك في حفض مرتبه دنيه وتلقى عيشة دونيه دنيويه و
محبة السلامة عن كل اهتمام برفعة المطالب ويصدك عن اكتساب المعالي
المراتب ثم تدعوك الى الرغبة في الدني وهواها وان هواها وحبها اصل كل خطيه
اذ هي مغرس الشهوات وهوى النفوس وبها يضل ابليس كل ريس ومرءوس
ويصد عن كل كمال معنوي ومحسوس ٥

وحبك للاولاد يلعنك في عنا ٥ ويكسوك ثوبي ضنة ثم ذلة
وحب العواني يسبلك في الهوى ٥ الى كل هون من دواعي المحبة
والاخير في حب ولا لذة بها ٥ يميل عن برعن معدل غرة
وما العيش الا العيش في روح راحة ٥ وعزة نفس في اجتماع وفرقة

التعلق بالاولاد بافراط المحبة تقتضي التقريط في حقوق الرتب العلية وتخلف
القرب الدينية فانهما تغلب عليهم الصفات البهيمية الحسية والشهوات النفسية
فيحبون بحبهم اليها ويدورون به عليها فليلقى كل عنا وامتحان ويورد ذنة
الموارد الشاقة في كل شان وفي الآيه انما اموالكم واولادكم فتنة
وعدو لكم وفي الحديث يكون هلاك الرجل على يد زوجته واولاده
يكلفونه ما لا يطيق ويورد ونه الموارد وفي الحديث الاخر الولد مجبنه
بخله مذله اي يحمل والده على الجبن والبخل والذل والمراد بالضنة البخل
فلا ينبغي لعاقل ان يسلك مع اولاده في هذه المسالك ويقع بسببهم في المهالك
فانهم رزقهم على الله ومرجعهم هو واياهم الى امر الله فلو مات وهم صغار فامرهم الله

احسن تربيه في جميع الاطوار وكم تربي يتيم رباه الحكيم العليم ورقاه في العقل
والتعليم الى المقام كريم ومن ربا ه والده يغدو النعيم واطلف قياده مع هوى
النفس والشيطان الرجيم خرج عن الحال المستقيم والدين القويم واوهف والده
طغيانا وكفرا بكل ما تيسم واتاف لما الذي كسبه له في كل حرام وحريم
وذلك تقدير العزيز العليم وكذلك محبة النساء العواني اللاتي سلبن الكامل
عقله في جميع المعالي فيقع في كل هون من دواعي المحبة وتضييه تلك كل
مشقة وتكبه في طبل لاماني وفي الحديث ما تركت بعدي ضرر اشاء
على الرجال وهن حبايل الشيطان يصيد بهن ذوي الالباب بكل خيال فالله الله
الحذر الحذر من الغرور والجور بعد الكور بالافراط في محبته اولئك يميل بها عن معدل
العدوه بالعقل والفضل والعدول الى الغرور والجهل فليس العيش المطلوب ذلك وانما
العيش المحبوب ان يكون في روحاي نسيم راحه من كل عنا وعزه نفس عن كل
مادنا في كل اجتماع وافتراق مع اهل الفقر والغنا وثقة بالله وغنى به
واستقامه له فذاك العيش الهنيء وحف لصاحبه الهنا وبه يبلغ الفوز وينال الثنا ٥

وما العز الا في عنا كل نقلة ٥ وجبل للاوطان عجز وذلة
ولو كان في الاوطان عز لما مشى ٥ نبي الهدى اني منها دار هجرة
فخذ نارة تحت الثرى وفي الغور تارة ٥ في كل مجد وارتحل كل رحلة
وسر كل سير في العلا الى ٥ بلوغ الاماني وبلوغ المنية

حب الاوطان انما ينشا غالبا من الكسل وعدم الالتفات الى تحصيل المطالب
العلية والعزة بطلب العلوم والفضايل الجلية فمن بقي في وطنه بقي في عجز وذلة
ومن ركب لعنا في كل نقلة نال المنا والغنا بكل صلة ووصلة وما ورد
حب الوطن من الايمان فالمقصود منه حب العود اليه والتحنن على اهله
ومن يتمسك بالله فلو كان الاقامة بالوطن لما مطلوبه لما شرعت الهجرة واختارها
الله لنبيه وحبيبه المحبوب فالحذر الحذر من الكسل ويكون كما قيل

قل المكارم لا ترحل لبغيتها • واقعد فانك انت الطاعم الكاسي فيكون همك
المطعم والملبس والمنكح فان هذه اشانات البهائم الحيوانية التي لا كمال لها الا
في الصفات الشهوانية • واما اهل الالباب والعقول فمطلبهم المجد والشرف
والقرب من الله والسفر اليه في كل طرف تخد نارة الى نجد في كل مجد
والى الغور في كل نور وارتحل كل رحلة فمن جعل الله له عينين ولسانا وشفتين
وهداه النجدين فلا عذر له في اقتحام العقبة في كل الامور ويطلب الى الله
ويرغب اليه • وكلما فرغ من امر نصب الى ان يبلغ الامانى في جميع الكمالات
والمعانى وتبلغه المنية • وقد اعذر في الاجتهاد بالجهاد والامكان الرمانى والمكانى

وثم كل برق وانتجع كل لجعة ... وثم كل مرعى وانتجع كل خضخضة
لعلك ان تحظى بالبلغ بلغة ... والا تعد باليأس من كل عودة
فمن جد في قصد تجد كل مفصد ... ومن لج في امر يلج كل لجة

اي لا تحقرن من المعروف شيئا وان قل ولو ان تلقى اخاك بوجه طلق فانصب
في طلبه والى ربك فارغب في حصوله • فاطلبه في كل مكان وزمان
بغاية الامكان فثم كل برق توسمت منه المطر وانتجع كل لجعة يحصل لك بها
وطرقثم نفسك في كل مرعى تحصل بها المقصود وانتجع كل ارض خضخضة
تنال بها المطلوب المعهود • قال تعالى قل سيروا في الارض او لم يسيروا في
الارض فينظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة سنريهم اياتنا في الآفاق
واذا وصلت الرجال وصلت الى الآمال والا عرفت الحال وايست من كل عودة
الى محال فمن جد من اهل في قصد من المعالي فانه تجد كل مقصد له
قريبا سهلا ومن لج في الدخول في امر فانه يلج كل لجة في كل بحر
فينال محبوبه سريعا فضلا • فجد يا فتى بالمال في خير مأمل وبالنفس في كل المعالي النفيسة
وجد بسيف العزم كل معوق ... عن القصد في تسويف عزم وفترة
وقيد دواعي الحزم بالحزم والجد ... ودم لزوم العزم خير مطية

اي ابذل في طلب المعالي والمقام العالي كل نفيس وغالي وابذل المال وانفقه في كل مأمل
فان المال يميل والحال تحول وما عند الله خير وابقى لا يفوت ولا يزول وابذل لغر

الاشيا عليك وهي نفسك النفسية في كل المعالي العلية وافطع بسيف العزم
على تحصيلها كل معوق عنها وعن القصد اليها من تسويف عزم وفترة حزم
فاذا عزمت فتوكل على الله وقيد دواعي الحزم والعزم بالجزم في كل الامور وذر ما يغرك
بالله الغرور وتحسس السرات ما في كثير من الاحوال في البطون والظهور واذا
قصدت لامر وشرعت فاتخذ دوام لزوم العزم في تحصيله ومطيته ولا
ترجع قبل تمامه ولا تقنع بدون حصوله • وبادر حيوته قبل سبق منيته وامنا وسلما قبل خوف وفقه

ووقت قبل فراغ قبل شغل وصحة ... وشبة جسم قبل ضعف وشيبة

اي بادر بشا حاصله معك قبل بث واصله اليك وهي الحنوة قبل هجوم المنية
والامن والسلم قبل الخوف والفتنة فلا يامن الدهر ذو حزم • ولو ملك جنوده
ضاق عنها السهل والجبل • ووقت الفراغ قبل شغل الحال والبال بطارق
الاشغال الصادة عن صالح الاعمال وصحة الجسم وشبه قبل الضعف
والشيبة اللذين حصلان عليه اذ لا بد من وصول ذلك اليه •

الى انتصال الامر والعمر ينقضي • وينقص شطرا كل يوم وليلة
وهبه انقضى لم يبق الا حشاشة ... فباقيه يفنى عن ليال قليلة
متى تنقضي الاعذار والوقت صالح ... وانت صحيح الجسم عدل الطبيعة
فمن لك ان تمسي سليم سلامة ... ومالك ان تغدو وعدا غير مبتت

اي الى اي وقت موافق واي حال مطابق تنتظر القيام بامرك والاخذ في شأنك
والعمر ينقضي شطرا اي جزءا وانما سماه شطرا اذ لعله لم ينقض منه
الا يوم وليلة فاليوم والليلة نصفه وينقضي وما هو مرهوم كالمعدوم
وما سيفع فكأنه قد وقع فمهما عمر انقضى ولم يبق منه الا صابة مما مضى
فباقيه يفنى عن ليال قليلة اذ لا مد وثوقك بالبقا وبالخلو من العنا
والشقا فمتى تنقضي اعذارك وبصفا وقتك وتذهب كدارك مع صلاحية
الوقت المطيعة مع صحة الجسم واعتدال الطبيعة فتدكر ما ذكرناك وتفكر فيما
عرفناك فانك فطحت العمر بالتسويف والتواني وضيعة الامر بالخيال والتمني فمن لك
ان تمسي من ليلتك هذه في سلم سلامة من الافات ومن لك متكفل ان تغدو اغدا وانت

غير ميت فلعلها لتحضرك الوفاة ٭ أتنسى ولم يشاك داعي الردى ٭ وهل تام وانم عيون المنية

فلا تأمن الايام في امنها ولا ٭ تسالمها في سلمها عن مكيدة

ولا تنس مكر الدهر في غير مرة ٭ فكم قد سقى كل امرئ كل مرة

وكن عارفا وممكرا زمانك وخائفا ٭ على كل حال من توقع نكبة

اي كيف تنسى نفسك بالاهمال ويطويل الامال عن المبادرة بالاعمال الصالحة الباقية للمآل فان نسيت نفسك فاعلم ان داعي الردى والهلاك وراك لم ينساك بالهمز اي يؤخرك عن وقتك المعلوم واجلك المحتوم وكيف يطيب لك النوم ولا انام عينك المنية اي الموت ولعلك تموت في هذا اليوم فان الايام موارد القضا والقدر التي تاتي بغتة ولا تبقي ولا تذر فحذر الحذر ولا انا من اذا امنتك الايام في امنها ولا انشالمها اذا سالمتها وللدهر فلعل هناك مكيدة واستدراجا تستدرجهم من حيث لا يعلمون وقد يكون السم في الدسم عند الزواج بالخصم فقد علمت ما فعل الله في الدهر في غيره من الغافلين ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين فكم سقى الردى كل امرئ الناس كلمة بضم الميم من البوس والباس وهو في غفلته ساه في الاماني والملاهي فندم حيث لا ينفعه الندم وتمنى ان يعاد بعد الحطم فكن عارفا بما يجري الزمان من المكر والحدثان واعتنم كل حسنى في طريق الاحسان وخف من وقوع في ورطة وبغتة في نكبة على كل حال في جميع الاحيان فانت تحت المقدة الذي لا ينفع مندمر فاجتهد في صلاح شانك واغتنم ساعات عمرك وزمانك وتدارك ما فاتك باحسانك

وعن كل سقم لا تغر فتوقه ٭ وصحة جسم وارتقب كل علة

وسر زمنا والخفض ليسرا وجده ٭ عن كل جد ولادم واعتنم كل فرصة

وصابر وعد في العود احمد وجاهد ٭ واجمل واصبر واحتمل كل كلفة

ولا تذهب الاوقات في غير طائل ٭ فما فات منها لا يجود برجعة

اي لا تغتر بالصحة والفراغ فكم من عين فيهما كثير من الناس قد خلفت عرضا للآفات

وعرضا للامراض فارتقب في صحتك كل علة وفي فراغك كل شغلة

ولا تؤخر العمل في تطويل الامل بل سارع الى مطلوبك زمنا وانهض بطلبه كسيرا فلعل تلك الزمانة لا تزول والكسر لا يجول ويفوتك ما تستطيعه من الحصول فخذ في مطلوبك كل جد واذا عزمت فلا تثنى في عزمك واجعل نصب عينيك فرضك اللازم واعتنم كل فرصة من زمانك قبل كل عائق يمنعك واربط في جميع المطالب والامور واذا حصل المطلوب واصبر وصابر في جميع الامور فقد فعل العود كما قيل احمد لعاقبة الجهد واجتهد بعد الجهد في كل محبوب وجاهد على ذلك كل عدو يصدك عن طريق الحق المرغوب وواصب على العمل واحتمل كل كلفة تحتمل فبذلك تحصل لك كل مطلوب ولا تذهب الاوقات في غير طائل وتضيع ساعاتك في غير هدى فما فات منها لا يعود بر ولا يجود برجعة فما ابعد امس عن العابر واقرب يوم القيمة الغابر

فما ضيعة الاعمار تمضى سبهللا ٭ وثمراتها تعلو على الفرقدين

فما استغل الايام بالخير اثمرت ٭ ثمارا لذيذات الجنى يانعات

ومن كان فيها واله الشر زارعا ٭ سيحصد في عقباه شر عقوبة

فعاقبة الاعمال تعقبها كما ٭ شرعها باق على حين غفلة

اي بالهفي وتحسري على صيغة الاعمال النفسية تفوت في الامور الحسيسة سبهللا اي باطلة عن الخير عاطلة وكل درة عند من عرف وانصف اعلى من القدرة وانما يظهر ذلك اذا حضر عند الموت وتحقق الفوت فيود ان يؤخر لحظة على الارض ذهبا وفضة فاغتنم ساعات عمرك واشغلها بالخير يبقى في الخير ابدا ويعيش به سرمدا والا فانك تندم وتشغلك الحسر اذا رايت فضل من قدم فان الاعمار ثمار الاعمال فمن زرع في عمره الشر وتولى في اولاه بالاشر والبطر فسوف يحصل من عمله في عقباه شر عقوبة بما قدمه واولاه فان عواقب الاعمال تعقبها بلا امهال وزمانا بي على غفلة

ونتورط في الشر فلا يكون له خلاص ولا مهلة ۞

واما القصد الا في العواقب فاعتقب ۞ اركب واسد دكل ثقب وخوخة
فغاية فعل المرء اقرب واصل ۞ اليه فلا تغتر من طول مهلة
حذر الحذر من سهل الدخول فربما ۞ ترى في خروج منه كل صعوبة
ولا بد في امر ولم يبد كنهه ۞ ولا تقبل الاخبار من غير خبرة

اي انما المقصود حسن العاقبة في دار القرار واما الدنيا فانها دار الفناء والمرور فهي طريق ليست بمدار فاذا كان الامر كذلك فدبر لنفسك احسن عاقبة بالتقوى فان العاقبة للمتقين واعتقب على ما مضى من عمرك وانقضى من امرك وتامل ما فيه من التقصير واسد دكل خوخة وثقب يدخل عليك منه ضرر وتغير فاستغفر من الذنوب وتنزه من العيوب وزد الثبات وبادر قبل الموت والفوت لاصلاح ما فات قبل ان يصل اليك عاقبة الاعمال ومعاقبة الحال فان غاية العمل اقرب واصل الى العامل فلا تغتر بطول المهلة فانها تاتي على حين غفلة ولا تنظر العواقب سهله وايا ان تدخل في امور سهل عليك فيها الدخول فربما ترى المخرج منها عسيرا والخلاص منها صعبا كبيرا فتامل في الامور قبل الدخول ولا تبتدي في امر قبل ان يبدو كنهه وتظهر لك حقيقته ولا تاخذ بالاخبار من الناس من غير اختبار فاختبر جميع الخصال قبل دخولك فيها بكل حال تبنى على اساس اصح الاعمال ۞

وكن جانبا ما في كل قصد وحاذرا ۞ على كل عقد من سقوط بعثرة
وجرب امور الدهر عند مرورها ۞ وذق من جناها كل حلو ومرة
وسل عقلات الدهر عن كل حيله ۞ وسل عقلات المرء عن كل زلة
فان لم تخذ نثر الحوادث ما جرى ۞ فانك مخدوع بكل خديعة
اذا انت لا تدري الخفي بما بدى ۞ انطع في استخراجه كل خبية
فجاهل تنبك الادلة غافل ۞ على كل حال عن لزوم النتيجة

اي كن جانبا ما في كل قصد في طلب الامور ولا تكثر الخواطر والتردد فتورثك الحيرة والفتور والتقصير والقصور وجرب امور الزمان

في كل تحول ومرور واعرفها في جميع الخيرات والشرور وذق من جناها كل حلو ومر في كل بطون وظهور ولا تكن غافلا في غرور فان العقل عقلان فمطبوع ومسموع والانسان يترقى في المعرفة طورا بعد طور فسل عقلات الدهر في كل يوم وليلة تعرف كل حال وتخبر عن كل حيلة وسل غفلات المرء العاقل عما لحقه بسبب غفلته من كل ضرر وادركه من كل زلة فمن لم يعتبر بالحوادث ويته بر بالبواعث ويعرف غور ما جرى به الزمان في كل ابتلا وامتحان فذلك مخدوع بكل خديعة في كل شان فكيف يطمع في استخراج الخبايا بعقله واستفتاح النتايج بفعله من لم يتانل في الامور بميادئها ويتطلع من ظاهرها الى خافيها فالجاهل من ترتيب الادلة في الافكار غافل عن لزوم النتيجة في كل مدار فاعتبروا يا اولي الابصار وتاملوا بالافكار فيما اظلم عليه الليل واشرق عليه النهار تعرفوا الخبايا والاسرار وتطلعوا على حقايق الامور برقايق الانوار ۞

الا لاهبني العيش الا فتى عذا ۞ بكل اهتمام واجتهاد وعزمة
وكل عنان النفس نحو هممه ۞ يعنني كل خير مستقيم الطريقة
ذكي الحجى والسوق يبعث همه ۞ الى كل خير سابقا كل همة

اي لاهبني بالعيش الا فتى عذا مطلبها العلو والقرب من الله على الاطلاق والاتصاف بمحاسن الاخلاق فيغدو كل يوم بكل اهتمام في تحصيل الاسلام وبكل اجتهاد في سبيل الرشاد بسنة اهل الدين واتباع سيد المرسلين وكان سهم الفواد يثوقد من ذكا الحجى وهو العقل يقتضي كل خير مستقيم الطريقة الموصلة بالشريعة المنورة بالحقيقة عن النفس بالله عن غير الله والشوق يبعث همه الى كل مطلوب محبوب بكل سير وسيوق همته الى كل خير

وعن غير ما يعنيه صانى الطوية ۞ صفى ما يعنيه في كل شانه
حليف الصبا صانى الصفات الصفية ۞ قرين الوفي وافا بكل فتوة

بعيدا من الدعوى بريئا من الهوى ۞ أمينا على النجوى قويم السجية

اي هذا الذي يهنى بالعيش هو المعنى بما يعنيه في كل شانه
المقبل بكل اقباله على اغتنام ساعاته في زمانه المعرض عما لا يعنيه فهو صافي
الطوية عن الفضول واعوانه قرير الوفا بما عليه وما ندب اليه وافي
اي من انه وافي بكل فتوة على منهج النبوة حليف الصفا من كل غش وضرره
صافي الصفات الصفيه التي اصفاها الخبير عباده من كل شوب وكروره
عارف بنفسه وفقره معترف لله بنعمه في شكره بعيدا من الدعوى في جميع امره
بريئا من اتباع الهوى في حلوه ومره امينا على النجوى والاسرار قويم السجية
في طريق الاخيار مباعدا الاهل الشر والاشرار واهل الاهواء والاوزار

طويته من كل شر نقية ۞ منزه عن فحش ورسو وعيبة
اجل من الاخبار خبرا وقولة ۞ يصدقه فعل عظيم المروة
شكور على الا الا صبور على البلا ۞ وفور تخلى بين قبض وبسطة

اي هذا الذي يهنى بطول البقا والعيش طويته اي داخلته نقيه
من دواعي الشر صافي من جميع الغش منزه عن كل فحش في ظاهره
وعن السب والغيبة والنميمه في جميع موارده ومصادره اذا اختبرته
وجدته اجل مما تسمع عنه من الاخبار وتراه في كل حال وقور الا تزعزعه
الحوادث في جميع الاطوار والامور يصدق قوله فعله وينال كل احد فضله
عظيم المروة في جميع خصاله شكور على النعم والا لا جميع فعاله صبور على البلا
اذ احلابه في جميع احواله تخلى بكل خلق كريم وتخلى بين القبض والخوف والرجا
في احسن تقويم

لحا لانه قرت بانس بهمة ۞ واوقاته عمرة باطيب عيشة
سريرته زانت بالين شيمة ۞ واسراره بانت باحسن سيرة
بيت قرير العين حبب انه ۞ حوى كل حسنى عنده كل نعمة
ونار الحوى تهتاج في لب جوفه ۞ لخوفه من التقصير في كل خدمة

اي هذا الذي يهنى بالعيش وطول البقا بتيين سريرته باطيب سيمه

والبين عبرته

والبين عبرته اذا اخذت ببعضه تتعذبه واذا قاربته غمرك فضله فانوارك تم
ترشدك بالعلوم المنيره واسراره تبين لك حسن سيره وحلاله وحلاله
قد قرت بانس هيئة مطابقة واوقاته مرت باطيب عيشة في جميع ساعاته
واما كنه بيت قرير العين باعترافه بنعمة الله عليه يرى ان عنده كل نعمه وانه
حوى كل حسنى لتذكره نعم الله عليه وتفكره في الاء الله التي لا تحصى في كل مخصوص
به وكل منسوب اليه فاذا عرف ذلك اعترف بتقصوره عن الخدمه وتنقصيره
في تعظيم الحرمة فاهتاجت نار الحوى في لب جوفه واشتعلت حرارة الاسى
من رويته حقارة نفسه وخوفه

لتقصيرها لم ترتفع كل رفعة ۞ يرى نفسه بالذم اولى لانها
بعيدا عن الجهال في كل نسبة ۞ ويعد وقريبا من اولى العلم والهدى
يرى انما باتيه من حكم قدره ۞ يعد الذي عاداه مولا لانه
استحق العلا لو عبد نفس وشهوة ۞ يعد الذي عاداه والذي

فهذا الذي يرضى له العيش والذي

اي يرى نفسه اي ذلك يهنى بالعيش وطول البقا اولى بكل ذم لان الله
سبحانه فتح لها الابواب الى قربه العالى في جميع الصفات والمعالى وبسبب لها
الاسباب وجعلها تخلفه في جميع الايام والليالى فلم تعط الامر مقتضى حقه
ولم تصرف العمر في رضا مستحقه ولم تر تفع كل رفعة فيما وهب ولم تتوصل
بكل نعمة الى كل قربة فيما اوجب وندب ويعد واهذا الذي يرتضى البقاء
وطول العمر قريبا من اهل المعروف والعلم والهدى بعيدا من الجهال واهل
المنكر والردى في كل نسبة في الطريق وحقق مطلب التحقيق بعد كل من عاداه
مولاه فيواليه ويرى ان ما اتاه من عداوته وابتلاه انما جرى بقدره
الله فحكمه وحكمته ابتلاه به لتقصيره واختبره به في امور ليعرف
انه المبتلى لا غيره ولا يشرك بعبادة ربه في ملكه احدا ولا ينظر الى غيره ابدا
فهو الذي يرضى له العيش والذي استحق العلا لا عبد نفس وشهوة

ولكنه دهر تحط اولي العلى ❁ ويرفع اهل النقص في كل رتبة
وقد فاض فيه الشر والخير غاض ❁ والاعزة ذلوا عند عز الاذلة

هذا الموصوف بمحاسن الاخلاق المتبل بشانه على الاطلاق في رضى ربه
الخلاق المنعم الرزاق هو الذي يستحق العلا في كل شان فاخر تربا لله التي
انعم عليه بالحسن محاسن خصال الاسلام والايمان ولبس الشرف والعلم العبد
الهوى والنفس والشهوة والشيطان فانهم من اعداء الله ومن عبيدهم فهو
عند الله من اهل الحرمان في غاية النقصان والخسران وما له الا الذل له
والهوان والهلاك والنيران ولكن الله سبحانه له الحكم وقد جعل مظهر هذا الزمان
انحطاط اولي العلا والكمال والرضوان بين اهل الدنيا وعبيد النفوس واعوان
الشيطان وارتفاع اهل النقص والعيب في كل رتبة وميزان في وزن اهل الجهل
والعصيان وذلك لغيرة الله على عباده وحاضنوا هل رشاده بان يوليهم
اهل النقصان او يميلوا اليهم في شان حماهم من الدنيا واهلها وبغضها
اليهم هي واهلها ولنقصها جعلها بل للكفار والفجار فقال تعالى ولولا ان
يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم الايات وقد فاض
في هذا الزمان الشر لظهور اهله والخير غاض اي نقص لقلة فعله والاعزة
من اهل الخير ذلوا عند عز الاذلة من اهل الشر بالشوكة والسلطان وراينا العزة
العالة يتطاولون في البنيان ويتقلبون في البلاد بلا عنان ❁

وما ذا الدنيا عجيب فانها ❁ بطينتها معجونة كل كرهة
ولم يبق الا الاقتصاد بكلما ❁ به القصد والتسليم في كل محنة

اي ليس بعجيب من امر الدنيا فانها دار الزوال وطينتها معجونة بكل مكروه
لتبدل الامور وتحول الاحوال بالكراهات والمكروهات في كل منال
وكل خيال فلا تغرك زينتها التي هي خيال لا حقيقة لها بحال ولم يبق
لذي القلب التسليم الا الرضا والتسليم فيما اقامه الله فيه من شكرا
وصبرا وبلاء ونعيم فيسلم لحكم الحكيم العليم ويقتصد بالزهد
في الدنيا وكل ما يحتاج اليه في كل ضرورة وتسليم في كل محنة ويقول هذا

نم

فحسبي من ربي الذي هو اعلم بما هو الاصلح لي ذلك تقدير العزيز العليم وتدبير الخبير الحكيم

اذا النصر عند الصبر فاصبر لكلما ❁ تنوب به الايام من كل كربة
وعند اشتداد الكرب ينتظر فرجه ❁ ولن يغلب اليسرين عسر بنقوة

اي اذا اقامك الله فيما اختاره لك من البلاء وتوالي عليك من الضر والقلا
فاعلم ان الله قد ابتلا من هو خير منك فاشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل
فالامثل ولعل الله قد ابتلاك ليقربك اليه في كل علا فاذكر نعمة الله
بالهدى والتقوى فهي افضل كل حال واعلى ولتشرح صدرك بما في الم
نشرح لك من كل تسلية وتسليم لافضل الخلق في كل اعتلا واعلم
ان الله قد جعل النصر مع الصبر والمزيد مع الشكر فاشكر نعم الله عليك
من كل انعام واصبر في كل ما تنوب به الليالي والايام من كل كربة وتضام
بين يديك من الله فانتظار عبادة وعند اشتداد الكرب يتوقع
وانتظر الفرج من الله فانتظار عبادة فان اللطف معقود على كل شدة
انفراجه من الله وعادة عودها عباده وقد جعل الله مع كل عسر يسرين واحد
بحكم القدرة الالهية والارادة ولن يغلب العسر الواحد يسرين
قد وكلا به في كل شان في كل حالة ومكان
توالينا عليه بقوة بل الغالب عليه الاكثر الاقل في كل خليله محلوه ومكان

وما اليسر بعد العسر الا معاقب ❁ اذا غاب هذا ناب هذا بسرعة
ولابد بعد اللطف من طيف شدة ❁ ولا بعد البوس من عطف نعمة

اي ان الله تعالى بحكمه وحكمته في هذا العالم الدنيوي جعله معجونا بالخير
والشر والعسر واليسر والشدة والرخا وغير ذلك من الاضداد فلا يزال العبد
بين هذه الاحوال اذا غاب هذا بسرعة ناب عنه ضده بسرعة مرة
اخرى من الزمان فاذا كنت مع الله في لطف واحسان فلا تامن ان تطرقك

وامتحان واذا كنت في بؤس وضرورة فلا يبعدان يعطف عليك الغنيم
وكلما تجبه في كل صورة فلا تك داحزن على فائت تظل بما اوتيت في ظل فرحة
وهب كل حال لا محالة حايل كذا كل مال مايل بعد لمحة
ورزقك مضمون على كل حالة وحظك مقسوم بأعدل قسمة

اذا عرفت حال الدنيا وتقلبها باهلها وان ذلك حكم الله وانا لله وعلى الله
فلا تفرح بما اوتيت فلعله يزول والحزن على ما فات فانه حكم الله الذي اليه كل
امر يؤول ولعلك تنال من الله خيرا منه في كل مامول وهب كل حال انت فيه حايل
وكل مال بيدك مايل بعد لمحة وقد قيل ما سمي المال مالا الا لانه يميل
ولا الحال حالا الا لانه يحول فكم قد رايت وسمعت ماملا الارض والاسماع
من تحولات الاحوال وذهاب الاموال واخفاض اهل الارتفاع وافتراق اهل
الاجتماع فارجع الى الله وارض بالله فانت خلقه وعبيده واليه يرجع الامر كله
وقد تضمن لكل من قد راه عطاء قسمه خليس بك يا مهموم ولا ناخره سنة ولا يوم وهو الحي القيوم مدبر الخلايق اجمعين
كل حين وكل يوم ولابد من موت فهرك ينقضي ومن ترك اموالا سوى سترة
فان كنت تخشى الفقر والفقر واقع وكيف تخاف القلة والقلة
الجمع اموالا لغيرك نفعها وتحمل منها كل بلوى وعهدة

اي ان الذي يطلب البقا وتحرص عليه ومطلبه الغنا ولا بقى في هذه الدار
ولا غنا حتى يتخلف عن الاضطرار في الافتقار فلابد من الموت فهرك
ينقضي ومن ترك اموالا لغيرك فلا تزود منها الا حرقة الكفن للاستلاب
فان كنت تخشى الفقر فالفقر واقع بك وتنال عليك وكيف تخاف القلة
اذا اوعدك عدوك به وهو مشكوك في حصوله ولا تخاف الموت الذي
لابد من وصوله وليس له امد معلوم ولا انت قدر على تاخيره ولو نصف يوم
ولو سلط الله عليك كل ما يؤذيك من ادمي وحيوان وحان وشيطان
ففعلوا فيك كل ما قدروا عليه لم يبلغوا الا ما يبلغه الموت من ذهاب الحال
وفراق المال فكيف تجزع منهم والجزع منه وهو منها فلعلم مع انهم يمكن

الهرب

الهرب منهم والاعتصام بمن يكفيهم ولا مهرب منه ولا كفاية فتدبر في
نفسك فكلما هويت فكأن قد فاتك ولابد ذهابها وفاتك فسدى في جمع
المال الذي تخلفه فيكون لغيرك نفعه وعليك حسابه ووباله وعهدة حرامه
وحلاله وخسارته ونكاله ولعلك تقول ارزق به ولدي فتدعي انك لرزاق
فيبتلى ولدك بتلافه في المعاصي واخس الاخلاق فتكون معيناله على الهلاك
بما خلفت له من الاملاك ويرجع في وقر وعنا ولا ينفعه ما خلفت له من المال والغنا

ويوديك في الدنيا عناها وجمعها ويلفيك في كل امتحان ورطة
انتفع بما مر فرصة عيرك بالك تحب يضرك في الدنيا ويوم القيمة
ومالك من مال سوى ما اكلت او لبست وما قد منه في مثوبة
اي الى متى انت في خدمة الاموال بكد عنا ونشتت الاحوال في طلب الغنا فيوديك
في كل حين جمعها وتشقى بها ولا يحصل لك نفعها ويلفيك طلبها في كل امتحان
ويقع كل يوم في كل ورطة وافتان فتنفع عدوك لوارث او الناهب والظالم
او الاخذ بكره باعث بالذي يضرك ويكبه صفو عيشك ويشغلك غما عليك من
حق ربك في الدنيا ويكون سبب بعدك وصدك عن حضرت الملك الكريم الرحمن الرحيم
يوم القيمة وانت تقول مالي مالي وما لك من مال سوى ما اكلت فنعمه او لبست
او قدمت في مثوبة يعود عليك فتجد محضرا يوم القيمة فيرجع اليك وانك ان تنفع
تعز فان في القناعة كنز الا يقل بنفعة اي ان في طلب الاموال كما ذكر
وفي حملها كل هون وعلة فتزري صاحب المال ابدا في خوف واحتراس
من كثرة الناس وصاحب القناعة باليسير والزهد في الكثير في عز وسيادة
وغنى نفس وزيادة فكنزه لا يقل بنفقة لانه واثق بالله وبما عنده
وكنوز اهل الاموال سوى القناعة تفنى وهم في كل فقر يديك الى الغنى اذ هم المحتاجون
الى جميل الناس في خدمة المال وجمعه وكل احتراس

ومالك والدنيا الدنية انها محال البلايا دار كل مصيبة
وما ذاق منها اهلها قط بلية على غلة الا بالغى بليته
وما ساع يوما لهمه من شرابها سوى جرعة من قبلها كل غصة

وان سرهم حينا سرور بها فما انقضى الحين الا في شرور كثيره

اي ياهذا المغرور بدار الغرور مالك ولها وانت راحل عنها وخارج منها الى كم تتكلف بما وهي ذميمة في ذاتها محال كل بليه في حال انتهاء دار كل مضرة في اوفاتها فما ذاق منها اهلها قط تله منها الا بالغ بليته تكدر صفوها وتنغض عفوها وهذا وقع وليس للمتاعة اذ يمكن ان يعده الا المعنى الخبر فان كل نفس ينذكر فيه صاحبه كل غض باتي اليه بالفوات والمنازعه والسلب في كل قليل وكثير فيعد الفا فما يسوغ له من نشر ابها على شدة غلته وعظيم غمته الا جرعه بنا لها من قبلها كل غصه ولا يسره حينا من الاحيان سرور بها في شان فما ينقضي ذلك الحين الا وهو في شرور كثيره من حوادث الزمان وبواغت الامتحان

ودوا العقل لا يرضى الدنيه تسيره ولا يطلب الدنيا لغير ضروره
بيدبر اسباب المعيشه سالما من النقص والتدبير يضنا لعيشه
وما القصد الا ستر عرى وسبعه باي طعام كان او اي خرقه

اي ذو العقل يفكر في عواقب الامور وما يؤول اليه وكيف يصير ولا يرضى بدار الغرور الدنيه دارا ولا يرضى لخدمتها سيره ولا يطلبها الا للضروره حيث احتاج اليها وهي كبيت الخلا لا يدخله الا كل مضطر اليه ولا يسكن فيه ولا يركن اليه العاقل الا عند الضروره اليه فهو يطلب لسلامته من الدنيء وبالها ويدبر اسباب معيشته منها سالما من النقص والخلل باجوالها وما عليه بالتدبير ذم اذا اقامه الله فيه فانه نصف المعيشه فان رفعه الله اليه بالتوكل عليه تولاه وأولاه بفضله وولاه وما القصد من الدنيء وما فيها الا ستر عرى للبدن وسبعه تملا البطن باي طعام كان او اي خرقه من وطن او كتان وكل يوم له رزق جديد يضمن به العزيز الحميد لجميع المخلوقات والعبيد

ولا مال الا ما بقي النفس بذله ويحفظ ثوب العرض من كل سبه
ولا الكنز الا ما به المرء يعتني ويسلم من تطيير ما المرء فيه

اي ليس المال الا ما ينفع صاحبه فانه يقي به نفسه ودينه ويظهر به جوده وزينه ويحفظ به ثوب عرضه من كل سبه وذم ولا الكنز الا كنز الحمد والثنا وما به يحصل للعبد الغنا من كل فتنه وعنا وليسلم

من اخلاقه بياحة وجهه وتطيب ماء مروته فهذا هو المال المحمود

لا يؤول لصاحبه الى المهارشه والخصام والوقوع في الريب والاثام

وليس الغنا الا عنا النفس لا الغنا بكثره اموال وواسع غله
واحسن رزق كل وان مكاف بلا كثره تطغى ولا فحش قله

اي ليس الغنا الحقيقي الا عنا النفس لا الغنا بكثره الاموال واتساع الغلات لانها اول السلامه والراحه في كل حال وفي الثاني العنا والشقا والتعب بكل مجال واحسن الرزق القوت وهو الوافي بالحاجه الكافي عن النظر الى ما عند الناس من غير كثره تؤول بصاحبه الى الطغيان ولا فحش قله يحتاج معها الى الناس في شان

وفي الدين شوم الدين وهو على الفتى اذا مابدا عار وذم لصاحبه
وعن الطوى يغنى الفتى عز وقوفه ببابٍ لئيم في تناول لقمه
ويكفيه مرس الغريم وفحشه امتصاص سواك وامتلا بشربه
واسوا حالا من يوسع ربه عليه وحمى نفسه فضل منحه
واسوا من خزن الخزائن حزن كل حمد واجر واكتساب مودة

اي في الدين على العبد شوم في دينه فان كان واجبا فطله ظلم وان كان فاقدا فهو تبعه بعد الموت يوخذ بها ويقضى الغريم من حسناته ونفسه مرهونه بدينه حتى يقضى وقبل الموت به بعد ذله من الغريم وعار عند كل مطالبة وتغريم وهم في خلوته وارق عند فوته اذ هو حق لازم للغريم ملازم فان كان لا يهتم به فهو قليل المبالاه ليس له مروه تحمله على حسن الحلف مع حلق الله وعن الطوى وهو خلو البطن من الجوع والصبر عليه يغني الفتى الكريم عن الوقوف بباب اللئيم في تناول لقمه من دون او مباشره خدمه في هون وحال غير مستقيم ويكفي الفتى من الدين وسب الغريم وفحشه في كل مطالبه وتغريم امتصاصه السواك والتعلل بنفاثته وشوصه واسوا بثربه ما عن

كل ان زار عليه وانه هالك واسوأ الناس حالا من يوسع الله عليه في المال
ويمنع على نفسه وظلمها وحرص على جمع المال وخزنه لوارثه وعدوه فهذا
اسوأ الناس حالا واخسرهم مالا وانفع من خزن المال ابن خزن هو كل حمد
واجر واكتساب مودة اي انفع من خزن المال والتربص به للحوادث والمال
وهو بصدد الفوات والزوال خزن كل حمد في قلوب الرجال واكتساب
مودة عند اهل الخير ومهادات اهل الكمال فان ذلك يورث المحبة
كل الاقبال واحسن من ذلك صدقة في رضى الله في كل حال والصدقة به
منهم على الفقرا والتقرب به الى الله فيكون ذخرا عند الله واجرا يجده
حاضرا يوم لا ينفعه بنون ولا مال ٥

وما الجود الا الجود غير مكافي ٥ ولا طالب شكرا ولا قصد سمعة
وما البذل الا البذل عند ضرورة ٥ وما الوصل الا الوصل عند القطيعة
وما البر الا بر من كان اهله ٥ بدون اذى مطل ولا عقد منة
ومن وضع المعروف في غير اهله ٥ سيجزى باذى او كفران نعمة

اي ليس الجود الى الجود لغير علة والبذل من غير خوف ولا لذة فاما من
جاد لاجل مكافاة من جاد عليه فذلك انما اوفى بما عليه وبذل لبذل
ما وصل اليه وانما قصد من شكر الناس وملك قلوبهم فذلك وان كان
حسنا لكنه انما يدل في عرض نفسه وملكها حسنه وكذلك من قصد
الريا والسمعة فقد اسخط الله واشترى ما لا ينفعه في الدنيا و
عند الله فقد خاب بالخسران المبين في الدنيا والدين وما يعرف البذل
بالجود والسخا بالموجود الا عند الضرورة والاحتياج فهذا الجود
الحقيقي عند اهل البصيرة ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فا
وضرورة وكذلك وصل الاقارب ليس عند المواصلة فانه مكا
ولكن الوصل الصدق انما هو عند القطيعة تحقق الحق والبر انما هو

موالاة اهل البر ومواصلة الاخيار من غير اذى من ولا مطل ولا رويه
نفس ولا استكبار وان من وضع المعروف في غير اهله من الاشرار
فسيجزى منهم عند انقطاع الوصل او عروض الفصل بكل اذية او ضرر
وكفران الصنيعة والعداوة والانكار ٥

في لقا الناس جدوى سوى الملقى لاصلاح حال او لتحصيل حكمة
وما احسن الانسان في جوف داره ٥ واشغله عن كل شر وريبة
وما اجمل الساعي على شان نفسه ٥ وابعده من كل طعن ووصمة
نعم لاغنى للمرء عن جنسه ومن ٥ ما يعيش غنى العمر عن كل خلطة

اي ليس في لقاء الناس والاجتماع جدوى في حال او يقع في منال وانما اكثره
قيل وقال يؤول الى ما راه وجدال وفتنة وضلال نعم ان كان اللقا لاصلاح
شيء من الخصال او ضرورة في حال او تحصيل العلم والحكمة من افواه الرجال
فذلك من مسالك الفضل والافضال والا فالعزلة عن الناس اعز لي في كل حال
فما احسن الانسان في جوف داره مستغلا بما يعنيه في كل شان وما اسلم
من حبس نفسه ليسلم الناس من شره ويسلم من كل شر وريبة ويوسر بابه
وما اجمل من خرج من بيته ساعيا في حاجته مقبلا على شانه عارفا باهل
وقته وزمانه فهو بعيد عن الفضول سالما عن كل طعن في سيرته بري
بوصمته وهي العيب في بصيرته نعم لاغنى للمرء عن جنسه فيكون
الخلطة بقدر الضرورة مع اهل الخير والمروة عند الحاجة فقل من يعيش
عنيا في طول عمره عن كل خلطة في كل امره فقد خلق الانسان ضعيفا
لا ينال مطالبه للمعاش والمعاد الا بمخالطة العباد

وطبع الورى عجز ومن شان عجزهم ٥ قصور في التقصير في كل خصلة ٥

وكل له قول على قدر عقله ۞ وكل له فعل على وفق همته

واكمال فعل المرء فرع كماله ۞ نقصانه من نقصه في الحقيقة

اي ان طبع الورى وخلق البشر العجز والفقر وانما تصرفهم الاقدار على ما اختاره الواحد القهار فلا ينفعون الطالب في محبوب ولا يقدرون من على رد فات ولا مهرب ضعف الطالب والمطلوب ومن شان عجزهم القصور في جميع الامور في كل خصلة من المامور والمشكور وكل له قول على ما يعطيه عقله القاصر في كل معنى وفعله على وفق عزمه الفاتر وهمته في كل مبنى فاكمال فعل المرء فرع كماله في عقله وفضله ونقصانه من نقصه في الحقيقة لانه من توليد الله وفضله واكمال العقله انما هو بالدين وتمام فعله وعزمه انما هو بالفقه بديل العالمين فما ارسل الله كل رسول الا لتنوير البصائر وتكميل العقول وما شرع الدين الا لتهذيب النفوس من الرذائل وتطهرها بالفضايل من كل فضول

ولا ينظر الانسان الا لبابدا ۞ له عند برء العين من كل علة

على حسب ما تعطيه نور البصيرة ۞ وكل له راي على قدر فهمه

كمن عاب الاعشى على نقص رويه ۞ ومن لام ذا راى على بعض رايه

وحسن فقد كلفته فوق قدره ۞ فان شئت من كل دواء اصابه

اي الناظر نظره على قدر بصيرة عند سلامتها من كل علة على حسب القرب والبعد في كل من له فكذلك العاقل فهمه على قدر عقله وبصيرته على حسب ما تعطيه نور البصيرة ودكاء الذهن وسلامة السريرة ومن لام ذا فهم على سوء فهمه او عاقل على سوء رايه وعلمه فهو كمن عاب الاعشى على نقص رويته بسبب عشاه وعلته فانه لا يقدر على كمال النظر الا بصحة البصر ولا يصدر منه كمال الراي والمشورة الا على قدر صفا البصيرة والفطنة المنيرة فحق كل عاقل ان لا يدعي كمال عقله ولا يعتقد كمال تمام فضله ونبله وانه على الصواب في قوله وفعله فليجمع عقول الناس الى عقله ويستشير كل عاقل وفاضل في فضله وصلة

ويستر [illegible]

وبيستر [illegible] من ظهور نقصان عقله وشوب جهله فلعلة تجد فوقه ما احد من فهمه وعقلا احسن من عقله وعلما اتم من علمه فمن اراد من كل انسان دوام اصابه واحسان في كل شان فقد كلفه فوق قدرته وقدره كالو كلفه النظر الى ما لا يصل اليه رويته لسو بصره ونظره ۞

وابعد من بيض اله نوق وجود من ۞ حوى كل حسنى سالما من نقصة

فرد صافي واجتنب ذا لكدرة ۞ ودع كل عيب في جناك عيبه

وبشر واحتمل كل جاهل ۞ وخذ كل جيد واجتنب كل نقصة

اي وجود من حوى كل حسنى وسلم من كل نقصة نادر فهو ابعد واعز من بيض الانوق وهي الرخمة لانها لخصنة في اعلى القلل الصعبة الطروق واذا كان الخلق مجبولون على الضعف والقصور ومطبوعون على النقص والشرور فخذ منهم كل خير ودع كل شر ورد كل صافي واجتنب كل كدر واقبل كل احسان واصبر على كل اساءة واغفر كل ذنب واستر كل عيب واتركه محجوبا في كل عيبة ولا تفتش بسبب ولا غيبة وبشر اهل الخير بكل جميل واحتمل كل جاهل كل سبيل وسهل بالصدق كل جليل وبشر اهل الخير بكل جميل واحتمل كل جاهل في كل تجهيل وخذ كل جيد من كل ضلال وتظليل واجتنب مواضع التهم واهلها في كل كثير وقليل واجمال في تفصيل

وجمل وسهل ما استطعت بما ترى ۞ وسدد وقرب بعد كل بعيده

فلا يبلغ المقصود في طول عمره ۞ الذي يطلب التفصيل في كل جمله

اي خذ كل جميل بالاجمال والاختصار والتسهيل واحذر من التطويل والتفصيل الذي يمل ويخل بكل دهن كليل فان العبد ضعيف عليل لا قدرة له الا على الاجمال في كل تاصيل ولا ينسع وقته لكل تفريع وتفصيل

لكل انسان له كل زمان فستهل ما استطعت بما ترى في كل مطلوب لكل طالب
وسدد في كل طريق وقرب المسافة في كل الامور وقارب واصل كل بعيد
في جميع المطالب فكل مطلوب يتم باذن الله في امر للصاد قال الراغب والايلاف
المقصود في طول عمره الذي يطلب التفصيل في كل جملة عند التحصيل
كقصة بني اسرائيل في البقرة التي قصها الله في التنزيل وما كادوا يفعلون
ولو استمروا في طلب كل بيان لبقوا على ذلك الى آخر الزمان في تفصيل
شاتها واسنانها وقرونها وشعرها وبشرها وعظامها واطلافها وقدر
كل شعبي من ذلك ودينه واجزاء كل جزء وذلك كله لا يعلمه الا الله لا يعلم من خلق
وهو اللطيف الخبير يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما
بكل ما بين ايديهم وما خلفهم ولا ببعضه ولا بتفصيل قرد منه وانما يعلمونه
بالاجمال وفهم صورة منه

ومن يمتحن كل خلة كخلة ... فما في الورى يصفوله ود خلة

فخالف جميع الناس في كل حالة ... باحسن اخلاق والين شيمة

ودع عنك وفر الحب والبغض ربما ... يعاد فصال البغض وصل المحبة

اي ان الناس محلهم القصور في كل جملة الامور والتقصير في كل خلة في البطون
والظهور فمن اراد منهم الكمال في كل حال فقد طلب المحال ومن اختبر
في خليله كل خلة من الخلال فما يصفو له فاخله مع احد من الرجال
فما بقي الا المسامحة والصفح والعفو في كل فعل ومقال فخذ العفو
وامر بالمعروف واعرض عن الجاهلين وخالف جميع الناس
في كل حالة من احوالهم بالصبر والتغافل عنهم في الحلم واستعمل ما تم

احسن

احسن الاخلاق فيك والين شيمه منك فان كنت فظا غليظ القلب
لانفضوا من حولك وان اخبيت فاحبب حبيبك هونا ما عسى ان
يكون بغيضك يوما ما وكذلك اذا ابغضت فلا تفرط في الحب والبغض
فربما يعاتب وصل المحبة فصل المقطيعة وقد قيل

احذر عدوك مرة ... واحذر صديقك الف مرة فلربما انقلب الصديق فصار اعرف

وخاطب جميع الناس حسب عقولهم ... ولا تبتلهم الا على قدر عقولهم

وزن كل عقل بالتغافل واعتبر ... قدر البوادي قدر كل خفية

وقابل ذوي الخبرات بالخبر واحتمل ... اذى كل موذي واعف كل زلة

اي اذا عرفت احوال الناس انها مجبولة على الضعف والعجز والافتقار فلا
تبتلهم اي تختبرهم نحا للاعلى قدر قدرهم العاجزة عن الافعال وبلوغ
الكمال في وجهها اقتنوا به والمرؤ عدو ما جهله فاعتبر عقولهم
تقول على وجهه اقتنوا به والمرؤ عدو ما جهله فاعتبر عقولهم
وزنها بالتغافل يظهر مقدارها واعتبر بقدر البوادي يقدر احوالهم
قدر كل خفية من اسرارهم في افعالهم واقوالهم فاذا عرفت احوالهم
فقابل ذوي الخبرات بالخبر واحتمل واهل الشر بالاعراض واحتمل
اذى كل موذي منهم واعف عن كل زلة فانهم مجبولون على كل الخلل
وتوات الرذائل

وخذ ما حباك الناس من ودهم ولا ... تعول عليهم في بلوغ مهمة

ودع طرفي افراط خفض ورفعة ... ومن ثمرات الكبر ذلة

تواضع تجد عز التواضع رفعة

اي لا تتكل الا على الله وحده ومع الناس وخذ ما حباك الناس من ودهم
فان من الناس من يعينك على الخير ويقربك الى الله وينفعك بعلم ونور من الله

ولا تبغضه
بغيضك هونا
ما عسى ان يكون
حبيبك يوما ما

ويعاونك على التقوى ومع ذلك فلا تعول عليهم في هذه الامور ولا
غيرها ولكن على الله اعتمادك واليه استنادك فانهم مسخرون
لقهره ومنقادون تحت امره فمن رفعه الله منهم بطاعته فارفعه
ومن وضعه منهم بمعصيته فضعه وضع كل ذي قدر في الدنيا من اهل
العلم واليقين وعباد الله المخلصين المتقين باليف منزل الزلفة
الله نبيه رفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وضع طرفك واخفض
وتنزيطا في رفع من رفعته وخفض من خفضته فالامر فيهم الى الله وما ندري
ما عاقبة امرهم وما يؤول اليه اخر عزمهم فارجع الامر الى الله فيهم وتواضع لله
معهم فقد خلقهم بقدرته وتوعهم بحكمته وغذاهم بنعمته فاذا عرفت الله
فيهم وتواضعت له معهم وجدت غير هذا التواضع رفعة عند الله
وتمكينا في معرفة الله وان نظرت الى ما خصك دونهم ولاحظت فيه
نفسك فاعجبتها واستكبرت على عباد الله وجدت ثمرة هذا العجب
والكبر الهرذلة يسلبك الله بها عبد النعمة ويبدلها بنقمة في الدنيا والاخرة
في الامور الباطنة والظاهرة خذ الحلم طبعا والمداراة ايما مع الناس صنعا واحتمل كل هفوة
فحلم الفتى يكفيه كل سفاهة ويبقيه في ثوب اليها والمروة
وان مماراة السفيه سفاهة ومن عاود المفتون عاد بفتنة
اي اذا عرفت ربك وقدرته وعرفت خلقه وما جبلهم عليه وابتلاءه
الله بهم في حب وبغض فاعلم ان الله يريد ان يتليك بهم ويختبرك فيهم
فاصبر لله بالله وخذ الحلم معهم طبعا والمداراة وهي بذل الدنيا
لصلاح الدين وايما معهم وضعا تثني امورك عليه وموضعا
تجعل مدرك فيه واصبره على كل زلة واحتمل كل هفوة فقد اعلمك الله

صنعت

ضعف الانسان وما بنى عليه خلقته من الجهل والعجز والنسيان
ويكون الحلم لك صيانة من كل جاهل ويكفيك كل سفاهة في جميع المنازل
فتبقى عليك ثياب ليها والمروة وترتقي الى درجات الحكماء واهل الفتوة
وان شفاهت السفيه مزق ثياب مروتك وفضحك بين اخوانك
فما معاودة المفتون الا من الفتنة وما مراجعته بمثل سفهه الا بلية
عليك ومحنة يظهر منك بها كل خلق ذميم في كل غضب وسخط
وما اجمل الانسان في دست حلمه اذا احل حظ نار كل حيوة
ولا خير في حلم اذا لم يكن له نوادر تحمى كل عز وحرمة
لكل زمان ما يليق باهله فيصلح فيهم من وصال وفرقة
اي ان الله جميل يحب الجمال والتجمل فتجمل للناس بلباس الشباب الحسنة
والحلى وتجمل الرجال بمحاسن الاخلاق وكل حال حلى كالصدق في العلم
والصبر والحلم فما الجمال الانساني اذا كان في دست حمله اي ثبات سكينة
ووقاره وصبره واختباره اذا ثبت عند الخطوب والمهمات الكروب
حتى تتبين له وجه المخرج من ذلك وينضح له السلامة في اي المسالك
فان العجلة قد تفضي بمن هو مطيش في عقله ومستعجل في فعله
بجهله الى الهلاك كما يخوف كما جد الخناق ان زاد ضبعا عليه واتلفه
فاتته حينئذ وكل نازلة اذا حل حتى القوم خطب فان تحتصل لك
السلامة وتسلم من اللوم فانه محمود على كل حال الا انه ما يتجرى بسببه
الجهال على اهل الكمال فلا خير فيه حسنة اذا لم يكن له بوادر من اهل القدر

والفعال بالفتك في الجهال ليعرف لهم انه حلم لاعجز فحمى كل عن لهم وحرمه
في كل فعل وحال ودمه وقد انشد البابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقصدته التي يقول في اخرها ولا خير في حلم اذا لم تكن له
والاخير في جهل اذا لم يكن له والراويه بذلك يسلسله بالشعر الى البابعة ووردانه لما انشد البيتين المذكورين
قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا فض الله فاك مرتين فعمر عمرا
طويلا وهو من احسن الناس ثغرا كلما سقطت له سن عادت اخرى
مكانها والحاصل ان الحلم في محله محمود والجهل عند الحاجة اليه مقصود
ولكل زمان ما يليق باهله من حال وما يصلح معهم من مقال في كل فرقة
ووصال وفصل واتصال والعاقل تحسن تدبيره يعامل كل صديق
وغيره بما يعرف في اثره في تاثيره والعاقل له على نفسه بصير
في كل مذهب وسيره في ظاهر الامر وفي السريرة
وكل له حكم يليق بحكمة وكل له قول على قدر حاله
ويسر الفتى يعلو اسارير وجهه ويرشح فوق الجسم ما في السريرة
وما كل من يبدي الوفا ذا صداقة وما كل من يبدي الجفا ذا عداوة
اي ان الحكيم تزن المقال بقدر الحال والبليغ يخاطب بمقتضى الاحوال
وملاحظة الحكمة في كل حكم شان اهل الكمال فان انكشف الامر وظهر
السر في الحال او الافعال فالخطاب مبني عليه في كل جواب وسوال وان لم
تظهر حقيقته ما في البال فليرجع الى التفرس في جميع الاحوال فان سر
الانسان دايما يظهر على اسارير وجهه عند كمد وحل وخجل حميم
الخصال وغضب وجفا وغيرها في كل انفعال ولا بد ان يرشح فوق

الجسم

الجسم ما في السريرة من حق وضلال والحليم يحسن بنص السريرة في كل
فعل وانفعال كما يحسن الطبيب بنبض العرق ليعرف الصحة او المرض
في نقص او كمال فكم من جاف تحديثه وهو صاف في سريرته وواف
بمحبته وكم من صديق في الظاهر مظهر الشر والبشائر وهو في باطنه
عدو غادر والعاقل يأخذ بالحزم في كل حال ويتأنى ولا يتعاجز
فالقلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء من كفر الى
ايمان ومن عداوة الى صداقة ومن شر الى خير وعلى ذلك فقس
معروف في جميع المظاهر

ولا بد من مثن عليك وشامت ولا احد الا ولا بد ما تزى له مبغضا في الناس ذي لجنة
ولا بد من ضب عليك وشامت وان كنت مرضيا فقوم الطريقة
ولا بد فيهم من خلاف وفرقة ولا بد فيهم من خلاف وفرقة
ولا انت تقدر ان تجمع الناس في هوى

اي لا تحقق الخير قبل الاختبار ولا تحكم بالخير به قبل الاختبار وما احد
من الاخيار الا وله عدو ومن الناس مبغض له من غير بأس وما احد من
الاشرار الا وله والي في سيرته من الارحاس فعليك بالاحتراس
من قبول اخبار الناس الى الناس وانت اذا تأملت نفسك وجدت الناس
نصفين في حقك مشيا عليك بالكمال وشامتا بما اصابك من حال
ومبغضا لك وان كنت مرضي السيرة كريم الافعال فلا ترتقب ان تجمع الناس
عليك او يتوجهوا توجه المحبة اليك او يكون هواهم واحدا فيك
فلا بد فيهم من خلاف وفرقة وتنافي في جميع الامور والاوصاف
ولا يزال الورى مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم فطبعوا على الاختلاف

وان شئت نجاتي في المطالب فاحتفظ بما رمته واجعله كالسريرة
الا ان حسن الظن في كل ما نطوت عليه طوايا الناس احسن جنة

اي انه غلب لحسد وسوء الظن في كل احد فاستعن على حوائجك بالكتمان
واذا كان لك مطلب فرمت الوصول اليه فاجعله كنزا في سريرتك الا
يطلع عليه انسان فان الامر اذا ذاع ضاع ٥ والسر اذا ظهر في الاء
سماع شاع واظهر المعادي بك والعاند اخث الطباع فاحترس
من كل احد واحسن ظنك في كل ما انطوت عليه طوايا الناس فهم
لخوانك وانت منهم ولكن ليس بالمرصاد يغير قلوب العباد بكل فساد
فحسن ظنك بهم من احسن خصال الدين والاحتراس منهم لكونهم محل وسوسة
الشيطان اللعين في كل حال وحين من احزم الفعال ٥

فلا تعتمد بادي الامور فربما ... يطن الفتى سرا بحسن سيرة ٥
فلا بد ان يعلوا الفتى في اختلاطه ... علامة ما يانيه في كل خلوة ٥
وسر الفتى بيدو بكل مهمة ... وعند الهوى او عند صدم بلية

اي اذا كان حسن الظن بالمسلمين اولى ما اعتمد الانسان فان ظهر لك
ما يقتضي سوء الظن فاقبل ما يقبل التاويل ولا تعتمد بادي الامور بالهمز
وتركه اي اول النظر وظاهر المنظور حتى تقف على الحقيقة فربما يظن الفتى
ذلك شرا وهو خير ويتوهم انه سوء وهو احسن سيرا ان بعض الظن اثم
ولا تقف ما ليس لك به علم ولا بد ان يظهر لك موضع الغلطة في كرة
الخلطة وتبدو في الخلوة ما يخفى في الجلوة وينكشف سر الفتى وما يخفيه
في قلبه عند مهمات ان المهمات فيها يعرف الرجل وعند الغضب
والنهوة وعند غلبة الهوى عليه او صدم بلية نصل اليه فتتضح حقيقة
ويفتضح في هواه وامره خذ كل حذرك قبل عذرك واحترس دواما بسوء الظن وكل عثرة

ود اخل جميع الناس في كل مدخل ... على دخل في كل قل وكثرة
واي سائر جميع الخلق في كل سيرة ... بعسر ويسر في رخاء وشدة

اي ان حسن الظن بجميع المسلمين محبوب لكن الاحتراس منهم في كل حال مطلوب ٥

لانهم

لانهم وان كانوا كما تظنه بصفة الاختيار فان الشيطان واخوانه يفتنونهم
بكل وسوسة لهم وحركوهم بالشر ومع الاشرار فخذ حذرك قبل ان تعتذر
الشيطان بصحبة الانسان واحترس منه بسوء الظن في كل عسر مع الاحزان
فالحلف كلهم موضع التشبيه والاشتباه والقلب في كل حال في كل قيد
وانتباه فدا خلهم في كل مدخل على دخل اي احترس من كل خلل وخطل
في كل قلة وكثرة من الامل والعمل وسايرهم في كل سيرة بمقتضى ضعفهم
وعجزهم في كل امر وعسر وحسبه في كل رخا وشدة في كل قصد ونسبه
وثق بالله في امورك كلها وتوكل عليه في عقدها وحلها ومن يتوكل على
الله فهو حسبه وعش خاليا من كل غش ولاحن سواك وعف عن كل عيب فيك
ولا تكد البر ولا حسد ولا رياء ولا عجب ولا عبد شهوة

اي اجعل عيشك كله في صفا من العيوب ونضيفه للقلوب من كل غش
للمسلمين فانه قدح في الدين وخلل في القلب مبين واللاحن سواك
فان الخيانة بئست البطانة وهي صفة الشيطان اللعين والمسلم من سلم المسلمون
منه فعب في حضورك عن كل عيب لغيرك وعن كل عيبه لاحد من المسلمين
فان ذلك اذا صدر منك شاهد بنقصانك وظهور خبثك وعصيانك
واياك والعلل القلبية الموبقات التي هي في الايمان قادحة وسلبية مثل
الكبر والله بمقت المتكبرين ويطبع على قلوبهم فلا يذوقون الحق ولا اليقين
وكذلك الحسد فانه اعتراض على الله في قسمة رحمته ونعمته
والمخادع الله مثل المنافقين وتعمل رياء في الدين شرك بعباده رب
العالمين وتزعم انك من المحسنين ولا تعجب بنفسك اذا كساك الله
ثوب فضله وايدك بوصف اهله فان ذلك منك غرور عظيم اذ لا
تقدر على ذره ولا تجلب منفعه لنفسك ولا تدفع عنها مضره
وانما ذلك من الله فاعرفه واعترف له وخف من نسبة ذلك اليك ان يسلبه

وتحوله نقمة عليك فكن عبدا ولا تكن عبد الدراهم ولا الشهوة ولا
عبد الهوى فانت عبد لما قادك وملك قيادك من مرادك والله ولي
التوفيق بالهداية الى احسن طريق ۞

ولن فكها حلو المذاقة طيبا ... فزر بارفيقا ذا بشاش وبسطة
وصبورا وفورا لودعا مهذبا ... اسار ضياذا ابتذال بعفة

وخذ كل معروف ودع كل منكر ... وعن غير ما يعنيك في الناس فاسكت

اي ان من احسن ما من به الخلاق في عطاياه محاسن الاخلاق فليجهد العبد
الموفق في التخلي من قبائح الفعال في الفضايل وليتحلى باحسن الشمايل
وليتخلق باخلاق الله في صفات الدين واتباع سيد المرسلين
ويكون مع ذلك زين الفكاهة مع الصيانة حلو المذاقة في كل شانه مع الديانة
طيبا في باطنه وظاهره من كل غش وخيانة قريبا محبوبا عند الناس رفيقا
في شمايله الا عند الحرب والباس اشد أعلى الكفار رحماء بينهم واخفض
جناحك للمومنين جاهدا لكفار واغلظ عليهم ويكون بساما وانشاش
بوجه طلق حلو الشمايل في كل حال ذا بسطة في الخلق لين الجانب في كل
محال صبورا في كل الاحوال وقورا عند كل اشتغال لودعيا في الذكا
والفطانة مهذبا في الزكا والديانة ابيا عن التدني بلا عناد مرتفعا
بهمته عن كل فساد رضيا عن الله لرؤيته منه كل جميل وعن خلق الله
لان الله عليهم وكيل وذا ابتذال في كل نفع وتعليم واحسان وتكثير
مع عفة في جميع الخصال ياخذ كل معروف بالمعرفة والعلم ويترك
كل منكر وينهى عنه بالعلم وعزم وعن غير ما يعنيه ما في الطوية سليم
القلب عن كل غل وحقد وغوية ۞

وفي الصمت للانسان سمت وحكمة ... وستر على ما فيه من كل عورة
وكل امرئ ميزانه في مقاله ... ومن نقطة تبدو والكل قيمة
ومن ايد الاقوال الا نقيصه ... وكثرتها اصل لكل رذيلة

السمت الحسن عنوان الايمان وفي الصمت احسن السمت لان البذاء

من النفاق ولا خير في كثير من كلامهم الا من امر بالاية وفي الصمت ايضا
حكمة لان الحكيم من يضع كل لفظ في محله ولا يملك ذلك الا من
غلب عليه الصمت وملك لسانه وقل هذيانه وفي الصمت
ايضا سر على الانسان من ظهور نقصه في قوله لقلة علمه
وعقله وكثرة جمعه وجهله وكل امرئ ميزانه في مقاله
ومكياله في سيرته وافعاله فيعرف من نطقه قيمته وترتفع
او تسقط به حرمته فحق العاقل ان يقتصر من الكلام على ما قل ودل
وطابق الفعل وخفف بالعمل فنقصر من الاقوال في كل امور وصوره
على ما تقتضيه الحاجة وترجيه الضرورة فان ايد الاقوال على
مقتضى الحال انقصان في السمت والعقل وعنوان على الهذر والجهل
وكثرة الاقوال اصل كل رذيلة وخطا في كل حالة

ولا تحصد الانسان من شوم لفظه ... مدى الدهر الا كل بغض وخسرة
فلا تحتقر شان اللسان في زمه ... الصغيرة له حرم كبير الضرورة
فاليف قول ما به القصد يتجلى ... بلا حلل يبدو ولا نحو كلفة

اي في الكلام ما هو شوم وصاحبه ما ثوم وعليه تبعة كل مظلوم وبه يحصل
البغض من الخلق والحقد واللوم فيقع صاحبه في الندم والحسرة كل يوم
وفي الحديث وهل يكب الناس في النار على مناخرهم الا حصايد السنتهم وغالب
الفتن والمحن انما تترتب على شوم الالفاظ في كل زمن فطوبى لمن ملك
لسانه وعقل جنانه ووسعه بيته وعرف زمانه فاياك ثم اياك
ثم اياك ان تحتقر شان اللسان فان به الكفر والايمان والفوز والعصيان
وحرمه وان كان صغيرا فله حرم كبير الضرورة وقد هلك به الكثير
المتطوعون والمتفيهقون والثرثارون فهم اهل العذاب في الدنيا والنار
في الاخرة فاذا اقتضت المخاطبة فاقتصر على ما يليق وهو صوابه

ما النفاق

القصد ينكشف بالتحقيق بلا خلل في اللفظ والمعنى يظهر في كل
جمع وتفريق ولا تكلف فالتشدق ولا تساهل ولا تدقيق

ومن حسن معنى يظهر حسنه ... فما القول للمقصود غير وسيلة
ولا خير فيما ليس في الخير حكمة ... واصلاح ذات الدين او نصح خوة
فلا شيء مثل النصح يهدى به الفتى ... اخاه الى الخيرات او يستر عورة

اي ان القول وسيلة الى المعنى نثرا كان او نظما فحسن القول لحسن معناه
وفضله على مبناه فلا خير في الاقوال الا ما كانت في خير من علم
ولحسن عمل وحكمة ينتفع بها في كل حال واصلاح ذات الدين ونصح
الاخوة في الدين وعامة المسلمين لا قيل ولا قال وملاغاة الجهال وملاحاتهم
فذلك كله وبال يعود على صاحبه باسوء الاحوال ومن عرفان قوله
من عمله صرفه في كل خير واحسن منزل في علم وتعليم ووعظ ونسبح
ودعاء وابتهال وامر بالمعروف واصلاح بين الناس وفي الحديث الدين
النصيحة فان الانسان بالنصيحة وحفظ اخاه من الفضيحة وبهديه
الى الطريقة البضيحة والتحلة الريحة ويستر عورته ويحفظ من زلاته
واحسن ما نصح العبد لربه في نفسه وحفظ لحق الدين كل عقلة وحسنه
وما حق به وملحق به النصح لا المنصف على كل حال قابل للنصيحة
ومما نصح من لا يدعوى عن ضلاله ... سوى نغب من غير حذوى مفيده
واعجب ذي رأي بدا له ... على حسب ما يهواه شر بليته

اي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والنصح لكل مسلم مطلوبات على الدوام
في ملة الاسلام ما لم يظهر العناد ويترتب عليه الفساد ويفتح باب
القتال ويريد الضلال فذلك يرجع الى الحكام واهل الشوكة وكل امام
فمن حق المسلم ان يقصد بنصحه كل منصف عند المقال متصف
بالقابلية والقبول من الناصح في كل حال لا تاخذه العزة بالاثم ولا الكبر

ولا العلى

ولا التعالي فان ذلك اقبح الخصال فان نصح من لا يدعوى عن ضلاله
وجهله واذا قيل له اتق الله انحط في قوله وفعله وتغلط في عمله
وعقله فان نصحه تعب يؤدي الى كل شديد وحمل على كل تعب
من غير حذوى مفيد واصل ذلك كله اعجابه بنفسه واد عاء كمال
عقله وحسنه وتزوعه على انها حسنة فهم الاخسرين اعمالا الذين ضل
سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فاي علة اعظم
من علة الجهل المركب واي فساد افسد للحياة من انقياد العقل بالهوى في كل ما
ومن استحسن رايه الردى وحاله العوى على ما فاده اليه هواه الهوى فقد
وقع في شر بليه واحسن حاله رديه ومن اضل ممن اتبع هواه بغير علم

وان كمال العقل لا يعتنى الفتى ... به عن هدى نصح وعرض مشورة
فان طابق القصد المشير بقوله ... والا فما ضر الفتى بذل كلمة

اي من حق العاقل ان لا يستغني بعقله ولا باي من دسايس جهله في
قوله وفعله فيطلب النصيحة من كل ذي معرفة صحيحة ويعرض المشورة
في كل صوره على كل عاقل عالم عارف بما يستشار فيه في كل سير
فقد امر اعقل العاقلين سيد المرسلين بمشاورة الصحابة في الدين وجهاد
الكفرين وان المستشير مجمع عقل العاقلين الى عقله ويختار منها
ما هو فايق في كماله وفضله وعلى كل حال لا نقص على المستشير ولا يستفيد
الى الخير لانه ان طابق الحق والقصد راي المشير فهو المطلوب
وان لم يطابق فما ضر الفتى بذل كلمة في طلب محبوب

ولا بد للانسان من ذي صداقه ... يلوذ به عند الامور المهمة
فعند الغنا يكفيه كل صديقه ... وعند العنا يكفيه كل مساعده
وان عدم المعوان في ذا الزمان ... فالضرورة قد تلجي لذي العلمية

اي ان الانسان خلق ضعيفا في جسمه وفعله وفهمه وعقله

وكلما يحتاج الى المشورة لتتميم عقله وفهمه كذلك تحتاج الى المعونة من اهل الصدق والصداقة لضعف جسمه عن بلوغ مقصده في كل فعله فلا بد له من ذي صداقة يلوذ به عند ما يعرض له من الامور المهمة والعوارض الملمة فعند الفقر والحاجة مع الغنا والقدرة عند صديقه بكفيه كل بضم الكاف اي جميع المونة لان الصديق الحقيقي من واساك بالساك اي دخل معك في كل سوء عرض لك ليدفع عنك الضرر فيكفيه العنا بالعين المهملة بفتح الكاف مشقة اي ثقل كل مشقة عرضت عليه وقد قيل ان اخاك من اساك لا من واساك فان كان الزمان قد عدم فيه المعون من الاخوان والصادق من الخلان فالضرورة قد ما تخلي بصاحبها الى من وجده من كل ذي حال جلية وان كان دون الرتبة العلية فان هذه الايام ايام الصبر وغربة الدين فطوبى للغرباء الصابرين الذين يحسبهم الجاهل اغنيا من التعفف تعرفهم بسيماهم في وجوههم من اثر السجود ٥

وكل امر لا يعتني عن معاون ٥ وحافظ سر في حضور وغيبة
نعم كل انسان يقاس بصحبة ٥ بكل مقام فاتخذ خير صحبة
وكل امر يسيري له من جليسه ٥ مناسب ما يأتيه من سر سيرة
فصاحب اولي المعروف والعلم والهدى ٥ واهل المعالي والندى والفضيلة

اي كل انسان وان كمل في فضله وعظم في اهله بوفور فهمه وعقله لا يغتني عن معاون له في دينه ودنياه ومعيشته ونقواه لان سبب الاسباب جعل امر الانسان مبنيا على الحاجة في كل باب ليعرف حقيقة امره واضطراره وفقره ومع ذلك وظهوره ما سلم من عجبه وكبره ٥ ودعواه والغلو في امره والصديق من اهل الصدق والرفيق من اهل الرفق والى ما يعول عليه في كل طريق عند كل فريق فينبغي للعبد الموفق ان يصاحب اهل المعروف والمعرفة ومن له من الخير حسن حالة وصفة من اهل العلم والهدى والنور والهدى لان كل انسان يقاس بصحبه ويسير اليه من جليسه يسري الى جسمه وقلبه من سر سيرته

ووصف سيرته اما من الهدى واما الى الردى فيكون صاحبه عليه دليلا او يقول اذا اخصمص الحق يا لينني لم اتخذ فلانا خليلا ٥

فخذ ما تبين وستدرك ممن قد خلت ٥ بها حكمة لله من خير حكمتي
وفصحة الفاظه صحيحة مقصده ٥ بها تم مقصودي وتمت قصيدتي
فلله رب الحمد في كل حالة ٥ على كل حال في رخاء وشدة
وان لي صلاة ثم ازكى تحية ٥ على خير مبعوث باكرم ملة
محمد المختار من خير عنصر ٥ واله واصحاب واتباع شرعة

ختم بالحمد كما بدا به لفظا والبسملة خطا ولفظا وهي مشتملة على الحمد ايضا لان ذلك من المطلوبات في الدين والشكر لرب العالمين على ما انعم به من تمام هذه القصيدة وتم بالصلوة والتحية التي هي السلام على سيدنا محمد واله وصحبه واتباع شريعته وحزبه لانهم الواسطة في كل خير ودين ونقوى ويقين وشكر الواسطة في النعمة من شكر المنعم عند العارفين

والحمد لله رب العالمين ٥٥٥

وكان الفراغ من تبريره صباح الاحد
عشرين شهر رمضان المعظم سنة ١٢٦٠
من شهور هذا العام الهجري
بقلم الفقير الى ربه العلي
المحمود عفا الله عنه وعن جميع
المسلمين وغفر له ولوالديه
وجميع المسلمين انه على ما يشاء
قدير

وان تجد عيبا فسد الخللا ٥ فجل من لا عيب فيه وعلا
ايها الناظرون برسم خطي ٥ اعذروني فغير معصوم خطي

وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما مباركا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين